صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن
1200 مليما

نتنياهو في نفق الأقصى:
انتهاك صارخ واستفزاز وقح لكرامة الأمة الإسلامية

بعد غد النهائي الفريد
أول مواجهة تاريخية بين المكشخة و البقلاوة في الكأس

22

الجمعة 30 ماي 2025 /6 محرم 1445هـ/عدد 628

تحت مجهر «24/24»:
علوش العيد بين مطر الخير وعبث السماسرة:
الأسعار «تشتعل» رغم مجهودات الدولة

7

يواجه صراعات داخلية و السلطة سحبت منه البساط
الاتحاد يواجه ثلاثة سيناريوهات

8

الافتتاحية

محمد بن محمود

نتنياهو والمقامرة الكبرى .. حين يتحوّل الهوس إلى خطر وجودي

في خضمّ صراعٍ إقليميٍّ بالـغ التعقيد، وتحت غطاء مشبع بالضجيج والتهويل، يُواصل رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، نهجه التصعيـدي الـذي لا يكتفي بالرهـان على أمن المنطقة بل يُهدِّد كذلك بإشـعال حربٍ واسـعة النطاق دون تفويض أو حسابات دقيقة للعواقب. وبحسب ما كشـفته مصادر سياسيّة إسرائيليّة مطلعة، فـإنّ نتنياهو يعكف عـلى تنفيذ خطّة أحاديّة الجانب لضرب البرنامج النووي الإيراني، في خطوة اسـتفزازية متهوّرة، قد تجرّ الولايات المتحدة والمنطقة بأسرها إلى أتون مواجهة شاملة.

اللافت في المشـهد ليس فقط جسامة الخطوة، بـل الإصرار العنيد لنتنياهو عـلى المضي في هذا المسـار حتى دون الحصول على الضوء الأخضر من حليفته الأكبر، واشـنطن. بل وأكثر من ذلك، فإنّه يعتمد على ما يُشبه «الابتزاز الاستراتيجي» للولايـات المتحـدة، حيث يراهن عـلى أن تنفيذ الهجوم سـيُجبرها لاحقًا على التدخل عسكريًا، بحكم الضرورة والارتباط الاستراتيجي، وهو ما يضع إدارة بايدن – أو أي إدارة أمريكية مقبلة – أمام خيارين أحلاهما مـرّ: إمّا الانجرار إلى حرب غير مخطّط لها، أو تـرك إسرائيل تواجه رد فعل إيراني قد يكون مدمرًا.

هنا، يكشـف نتنياهو عن جوهر سياسـاته التي لطالمـا كانت قائمة على صناعة الأزمات، ثم اقتناص اللحظة لتوظيفها داخليًا وخارجيًا. فمنذ سـنوات، وهو يعزف على وتر «الخطر الإيراني» ليبرر فشله في ملفات عديدة: من الجمود السياسي إلى التدهـور الاقتصادي، ومن تعميق الانقسـام الداخلي إلى الانكفاء عن قضايا السـلام والعدالة. واليوم، يعود إلى نفس الأسـطوانة، ولكن بنسخة أكثر تهورًا، حيث يسعى إلى جرّ المنطقة إلى الحرب في محاولة بائسـة لتثبيت صورتـه كـ«حامي إسرائيل»، فيما هو في الحقيقة أكبر خطر عليها.

سياسـة نتنياهو لم تعد مجرّد اسـتراتيجية للصقور، بـل باتت أقـرب إلى المقامرة الخطيرة بمستقبل شعبه أولًا، وبأمن المنطقة والعالم ثانيًا. في عالم تحكمه المصالح والتوازنات الدقيقة، فإنّ شنّ هجوم على منشآت نووية داخل إيران – القوة الإقليمية المسلحة والمترابطة في تحالفات متعددة – لا يمكن أن يمرّ دون تداعيات كارثية. لن تقف طهران مكتوفـة الأيدي، ولن تكتفي بردّ تقليدي، بل إنّ كل الجبهات المرتبطـة بها – من اليمن إلى لبنان، ومن سـوريا إلى العراق – قد تُفتح دفعة واحدة، وهو سيناريو لا يمكن حتى لأشد الصقور في واشنطن أو تل أبيب التكهّن بمآلاته.

والأخطر من ذلـك أنّ هذه السياسـة تُفاقم العزلة الدولية لإسرائيل، التي بدأت تفقد تعاطف شركائها التاريخيين بسبب ممارساتها في الأراضي الفلسطينية، والآن بسبب تهورها الاستراتيجي. فحتى أقـرب الحلفاء، وفي مقدمتهـم الولايات المتحدة، باتوا ينظرون بعـين الريبة إلى خطوات نتنياهو. وقد جـاء التقرير الذي نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» ليؤكد أنّ هنـاك قلقًا أمريكيًا بالغًـا، وأنّ مكالمـة هاتفية جمعـت نتنياهو بالرئيس الأمريكي السـابق دونالد ترامب كانت حادة ومتوترة للغاية. إذا كانت العلاقة مع ترامب، المعروف بتعاطفه مع نتنياهو، قد شـهدت هذا القدر من التوتر، فكيف سـتكون الحال مع إدارة أمريكية أكثر عقلانية وتوازنًا؟

إنّ ما يفعلـه نتنياهو هو اللعـب بالنار على كل المسـتويات. فداخليًا، هو يهـرب من أزماته السياسـية والقضائيـة عبر اختـلاق معركة وجودية. وخارجيًـا، يُراهن على فرض أمر واقع على الحليف الأمريكي والغـرب عمومًا، في وقتٍ تتجه فيه القوى الدولية نحو تقليص بؤر التوتر لا إشـعالها. أما إقليميًا، فهو يـزجّ بالمنطقة في مرحلة جديدة من عدم الاستقرار، قد تُعيد تشكيل خريطة التحالفات وتُخرج الأمور عن السيطرة في أية لحظة.

في ظـل كل هذه المؤشرات، لـم يعد من الممكن التعامل مع سياسـات نتنياهو باعتبارها مجرد وجهة نظـر يمينية متطرفة، بـل باتت تهديدًا فعليًا للسلم العالمي، وخطرًا حقيقيًا على مستقبل المنطقة. المسـؤولية هنا تقع على المجتمع الدولي، وعلى الولايات المتحدة بشـكل خاص، لوقف هذا الاندفاع الأهـوج نحو التصعيد. من الضروري ألا يُسمح لزعيم مأزوم أن يُقرِّر مصير ملايين البشر، فقط لأنّه يريد أن يهرب من محاكم الفسـاد أو يُعيد ترتيب أوراقه الانتخابية.

على واشنطن أن ترسل رسالة واضحة: الدعم لا يعني الصمـت، والتحالف لا يعني التبعية. كذلك، على الأوروبيين والـروس والصينيين أن يتحركوا لحماية مـا تبقّى من نظـام دوليّ هشّ، يواجه التحديـات الكبرى من أوكرانيا إلى غزة، ومن بحر الصين إلى مضيق هرمز. لا يمكن السماح بتكرار أخطاء الماضي، حين تُركت قرارات الحرب لزعماء تستهويهم النيران أكثر من الكلمات.

نتنياهو لا يسـعى إلى حمايـة إسرائيل، بل إلى حماية نفسه. لا يريد السلام، بل استمرار التوتر الذي يُغذّي سـلطته. وهو بذلك، لا يختلف كثيرًا عـن زعماء قادوا شـعوبهم إلى الهاوية من أجل أطماعهم الشـخصية. حان الوقـت لكبح هذا الجنون، قبل أن ينفجر في وجه الجميع.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 073 903 29

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

توزر

يوم إعلامي حول الانتخابات التشريعية الجزئية بدائرة دقاش - حامة الجريد - تمغزة

احتضنت دار الثقافة حامة الجريد يوما إعلاميا حول الانتخابات التشريعية بدائرة دقاش وحامة الجريد و تمغزة. وقد قدمت فيه الهيئة العليا المستقلة للانتخابات الإجراءات وشروط الترشح والروزنامة الانتخابية بهذه الدائرة التي ستُجرى فيها انتخابات جزئية بعد معاينة حالة شغور ناتجة عن وفاة النائب نبيه ثابت.

وقد أشرف 3 من أعضاء مجلس الهيئة العليا المستقلة على أشغال اليوم الإعلامي، الذي حضره أعضاء المجالس المحلية بكل من دقاش وحامة الجريد و تمغزة وعدد من الراغبين في الترشح وممثلو وسائل الإعلام والمجتمع المدني، وقدمت خلاله بعض الأسئلة والملاحظات المتعلقة بتوقيت التصويت وشروط تمويل الحملة الانتخابية ومراكز التحيين وغيرها.

وأفاد محمد التليلي المنصري، الناطق الرسمي للهيئة العليا للانتخابات، بأن هذه الانتخابات استثنائية باعتبارها تأتي لسدّ الشغور إثر حالة الوفاة، وأنّ القانون يفرض إجراءها في أجل لا يتجاوز ثلاثة أشهر من معاينة الشغور لذلك تم اختصار الآجال وتحديد تاريخ 17 أوت لإجراء الانتخابات، والمصادقة على الروزنامة الانتخابية على أن تمتد الحملة الانتخابية لأسبوعين فقط، موضحا أن فترة قبول الترشحات تمتد على مدى 10 أيام، ويتم فسح المجال أمام الناخبين للتحيين والتسجيل لفترة تتجاوز شهر ونصف مما يسمح لأكبر عدد من المواطنين من المشاركة في العملية الانتخابية.

وحول تركيز البعض من الحاضرين على الدعوة إلى أخذ عامل ارتفاع درجات الحرارة يوم التصويت بعين الاعتبار، خاصة أن فترة التصويت تمتد من الثامنة صباحا إلى السادسة مساء، أكد المنصري أن أمر دعوة الناخبين قد صدر وهو أمر نافذ إلا أن مجلس الهيئة سيدرس إمكانية تعديل التوقيت.

وأبرز بخصوص الروزنامة الانتخابية أنها تنطلق بداية من الاثنتين 26 ماي بجمع التزكيات بالتزامن مع عمليات التحيين من 26 ماي إلى 27 جويلية، تليها فترة تقديم الترشحات وتمتد من 30 جوان إلى 9 جويلية، وعلى إثر القبول الأولي والنهائي للمترشحين تنفذ الحملة الانتخابية، يليها يوم الصمت الانتخابي بتاريخ 16 أوت، ثم موعد الاقتراع يوم 17 أوت، ويبقى تعديل الروزنامة أمرا واردا إذا ما اقتضى الأمر ذلك. ومن جهته أكد فوزي الفضيلي، المدير الجهوي للانتخابات بتوزر، على جاهزية الهيئة مركزيا وجهويا لهذا الموعد الانتخابي، من ذلك انتداب الأعوان التحيين والتسجيل الذي أدوا اليمين الدستورية، مع فتح 14 مكتبا قارا للتسجيل و التعريف بالإمضاء مخصّصة للتزكيات وموزعة على المعتمديات الثلاث في مكاتب البريد و مقرات المعتمديات ونوادي الشباب الريفي بمعتمدية تمغزة و 5 فرق متنقلة تتولى تسجيل وتحسيس الناخبين، مع توفير 60 لافتة تحسيسية تركز في مواقع بارزة بالدائرة المعنية، مشيرا أن العمل جار على تحقيق مبدأ الوصول إلى جميع الناخبين ببرمجة تركيز مركز اقتراع في خيمة بمنطقة الأعشاش مع إمكانية بعث مركز آخر حسب الطلب.

محمد المبروك السلامي

في احتفالية بمناسبة عيد الام بتوزر

تكريم أمهات كادحات و مداخلات حول دور الأم في الحدّ من انتشار المخدرات

نظمت الجمعية الجهوية لرعاية المسنين احتفالية بمناسبة عيد الام بحضور عدد من الأمهات من كل الفئات الاجتماعية وعدد من الفاعلين في مؤسسات وجمعيات ومنتسبي الجمعية. وقد تم تكريم أمهات كادحات يعملن في مهن شاقة، والتي تتطلب قوة بدنية على غرار العمل الفلاحي وجمع البلاستيك والعمل الحرفي الذي تحوّل إلى نشاط اقتصادي يلعب دورا مهما في الاقتصاد العائلي بالجهة.

وقد تناولت المداخلات دور الأم في الأسرة والمجتمع والمصاعب التي تواجهها في القيام بدورها، مع تقديم نماذج من الأم التقليدية غير العاملة والأم المعاصرة التي تحتاج إلى العمل والخروج من المنزل. كما تطرّقت المداخلات إلى دور الأم في الحدّ والتصدي لظاهرة انتشار إدمان المخدرات لدى الشباب، وما يمكن أن توفره من رعاية وإحاطة لأسرتها لحماية أبنائها من خطر الإدمان.

وفي مداخلتها ركزت عائشة مسعي، عضو جمعية الكرامة بتوزر ومديرة مركز إيواء النساء ضحايا العنف، على انتشار المخدرات بشكل واسع في صفوف الشباب، مستدلة بنتائج المسح الوطني الذي أجراه المعهد الوطني للإحصاء والذي يبين أن عدد المدمنين على هذه الآفة تجاوز سنة 2023 ال 400 ألف شخص في تونس، وان حوالي 16٪ من التلاميذ بين 13 و18 سنة يجدون سهولة تامة في الولوج إلى المواد المخدرة، كما أن الأرقام تشير إلى إيقاف حوالي 5 آلاف مروّج سنة 2024

و تعود أسباب انتشار هذه الظاهرة إلى الفراغ والبطالة وغياب الوازع الديني والقيمي، في ظل سهولة الترويج وضعف الرقابة. إضافة إلى جانب الأضرار البدنية والنفسية التي يخلفها الإدمان.

وقالت مسعي إن بعض الحلول المقترحة تكمن في التركيز على الجانب التربوي القيمي وتنظيم حملات إعلامية لتبين مخاطر الإدمان وفتح الفضاءات الشبابية والرياضية أمام المدمنين لتعاطي أنشطة تساهم في علاجهم في غياب مراكز علاج مختصة، مبينة أن التصدي للظاهرة ليست مسؤولية الدولة وحدها التي يحمل عليها توفير بدائل تعليمية وصحية بل مسؤولية الأسرة كذلك.

محمد المبروك السلامي

اتحاد الفلاحين بسوسة:

مخزون الأضاحي غير كاف لكن الحلول متوفرة

أكّد رئيس الإتّحاد الجهوي للفلاحة والصيد البحري بسوسة حسّان اللطيّف، على أنّ مخزون الجهة من أضاحي العيد يقدّر بـ 34 ألف رأس، لكنّ هذا المخزون غير كاف ولا يلبّي إلاّ 50 بالمائة من احتياجات المواطنين، وفق تصريحه لموزاييك. وبيّن أنّ «هذا النقص لا يمثّل هاجسا لدى المواطنين باعتبار أنّ الجهة دأبت على توفير احتياجاتها المتبقّية من الولايات المجاورة لضمان خلق التوازن».

وقال اللطيّف إنّ نوعيّة لحوم الأضاحي هذا العام ستكون ممتازة جدّا نظرا لوفرة الغطاء النباتي والإعتماد على العشب بنسبة كبيرة خلافا للسنوات الفارطة التي اقتصرت على الأعلاف المركّبة كغذاء أساسي ودعا اللطيف المواطنين إلى الالتجاء مباشرة للفلاح أو نقاط البيع المنظّمة عند إقتناء الأضحية للتصدّي لظاهرة المضاربة في الأسعار.

وحول ظاهرة سرقة الأغنام التي تتفشّى بالخصوص مع اقتراب عيد الأضحى، أفاد اللطيف بتراجع منسوبها في الجهة بشكل ملحوظ مقارنة بنفس الفترة من السنوات الماضية وذلك بفضل فطنة الفلاّح ونجاعة التدخّل الأمني. وذكّر اللطيّف بعدد رؤوس الأغنام المتوفّرة لعيد الأضحى 2025 والبالغ عددها مليون و 100 ألف رأس في حين أنّ حاجيات التونسيين تقدّر بمليون رأس بتسجيل فائض بـ 100 ألف.

قبلي

تذمر من الغلاء المشط لأسعار الأضاحي

ركزت بلدية قبلي نقطة بيع الأضاحي من المنتج الى المستهلك، وقد عبّر المواطنون، مرتادو هذه النقطة، عن تذمرهم من الغلاء المشط لأسعار الأضاحي والذي لا يتناسب مع مقدرتهم الشرائية وصعوبة تمكّنهم من اقتناء أضحيتهم، كما عبروا استغرابهم من ارتفاع سعر الكيلوغرام الواحد من لحوم الأضاحي المعروضة، والذي يصل إلى 90 دينارا باعتبار أن أوزان هذه الأضاحي لا تتناسب والمبالغ المطلوبة من التاجر الوحيد المنتصب بهذه النقطة.

ودعا الأهالي إلى تركيز نقطة لبيع الأضاحي بالميزان بهدف تمكين أكبر عدد ممكن من الأشخاص من شراء الأضحية التي تتناسب مع إمكانياتهم المادية، والتخلّص من الاحتكار وضغط التجار بالأسواق وببعض نقاط بيع «العلوش» الحي.

وأكد المنتصب الوحيد، بنقطة بيع الأضاحي من المنتج إلى المستهلك، توفر الأضاحي بأسعار متنوعة تتراوح بين 750 و1500 دينار، لكن الإقبال بدا محتشما في الأيام الأولى قبل أن يتخذ نسقا تصاعديا خلال اليومين الأخيرين نظرا للظروف المادية الصعبة التي يعيشها المواطن.

محمد المبروك السلامي

سوق الرحبة في زغوان:

استعدادات لعيد الأضحى وسط تحديات الأسعار

محمد الدريدي

مع اقتراب عيد الأضحى المبارك، الذي يفصلنا عنه حوالي 15 يومًا، تشهد أسواق الدواب أو «الرحبة» في تونس حركة نشطة، حيث يتوافد المواطنون بحثًا عن الأضاحي المناسبة. رغم وفرة المعروض وتنوعه، فإن الأسعار لم تشهد انخفاضًا كبيرًا مقارنة بالعام الماضي، مع تسجيل تراجع طفيف في بعض المناطق. هذا الواقع يثير استياء العديد من المواطنين الذين كانوا يأملون في انخفاض أكبر للأسعار، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.

مشهد السوق: وفرة الأضاحي وتنوعها مع ارتفاع الأسعار

عند دخولنا إلى رحبة زغوان ، نجد مشهدًا يعكس نبض الاقتصاد المحلي، حيث تتراص الأكشاك وتنتشر المواشي في مساحات واسعة، وسط حركة نشطة من المشترين والتجار. تتنوع الأضاحي بين الخراف الأكثر طلبًا، وتتراوح أسعارها بين 800 و 1900 دينار تونسي حسب الوزن والسلالة او الماعز كخيار اقتصادي للبعض، وتتراوح أسعاره بين 400 و900 دينار تونسي.

و رغم هذا التنوع، فإن الأسعار لم تشهد انخفاضًا ملحوظًا، مما دفع العديد من المواطنين إلى التعبير عن استيائهم.

شهادات المواطنين: بين البحث عن الجودة والتذمر من الأسعار

في جولة بين المتسوقين، عبر العديد من المواطنين عن استيائهم من ارتفاع الأسعار، حيث قال أحد المشترين: «كنا نأمل أن تكون الأسعار أقل هذا العام، لكن يبدو أن الوضع لم يتغير كثيرًا، ربما هناك تراجع طفيف لكنه غير مؤثر.»بينما أشار آخر إلى أن تكاليف الأعلاف والمصاريف البيطرية تلعب دورًا كبيرًا في تحديد الأسعار، مما يجعل من الصعب على الفلاحين تخفيضها.

أما أحد الفشارة ، فقد أوضح أن الأسعار الحالية تعكس تكلفة الإنتاج، نرفع الأسعار من تلقاء أنفسنا، بل هي نتيجة ارتفاع أسعار الأعلاف والأدوية البيطرية، إضافة إلى تكاليف النقل والرعاية.»

العوامل المؤثرة على الأسعار

و تتأثر أسعار الأضاحي بعدة عوامل، منها الطقس والموسم الزراعي حيث تؤثر وفرة المراعي الطبيعية على تكلفة تغذية الماشية ، تكاليف الإنتاج مثل أسعار الأعلاف المستوردة والأدوية البيطرية ، الطلب والعرض مع اقتراب العيد يزداد الطلب، مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار ،الوضع الاقتصادي العام الذي يؤثر التضخم وضعف القدرة الشرائية على الأسعار بشكل عام.

هل هناك أمل في انخفاض الأسعار؟

رغم التذمر العام، يرى بعض التجار أن الأسعار قد تشهد انخفاضًا طفيفًا في الأيام الأخيرة قبل العيد، حيث يسعى البائعون إلى تصريف المواشي المتبقية بأسعار أقل. ومع ذلك، يبقى الوضع الاقتصادي العام والتكاليف المرتفعة عوامل رئيسية في تحديد الأسعار، مما يجعل من الصعب توقع انخفاض كبير.

في النهاية، يبقى سوق الدواب مشهدًا سنويًا يعكس نبض الاقتصاد المحلي، حيث تتداخل العوامل التجارية والاجتماعية والدينية في تحديد حركة البيع والشراء. ومع اقتراب العيد، يواصل المواطنون البحث عن أفضل الخيارات، وسط آمال بأن تكون الأسعار في متناول الجميع.

نصائح للمشترين لاختيار الأضحية المناسبة

و إذا كنت تبحث عن أضحية مناسبة، إليك بعض النصائح التي مدنا بها فلاحين أصحاب خبرة كالتأكد من صحة الأضحية يجب أن تكون نشيطة، ذات فرو نظيف، وعينين لامعتين ، مقارنة الأسعار لا تتسرع في الشراء، بل قم بجولة في السوق لمقارنة الأسعار و التفاوض مع البائع بعض التجار يقدمون تخفيضات عند الشراء المبكر أو عند شراء أكثر من أضحية او الشراء من مصادر موثوقة يفضل التعامل مع الفلاحين مباشرة أو الأسواق المعروفة لضمان جودة الأضحية.

أرخص الأسواق لشراء الأضاحي

وفقًا لبعض المختصين هناك أسواق توفر الأضاحي بأسعار أقل مقارنة بالمناطق الحضرية، حيث تكون تكاليف النقل والشحن أقل. من بين هذه الأسواق كرحبة سيدي بوزيد التي تشتهر بأسعارها التنافسية وجودة المواشي ،سوق القيروان الذي يوفر خيارات متنوعة بأسعار أقل من العاصمة أو رحبة جندوبة التي تتميز بتوفر الأضاحي بأسعار مناسبة نظرًا لوفرة المراعي الطبيعية.

و يلعب الموسم الزراعي دورًا حاسمًا في تحديد أسعار الأضاحي، حيث تؤثر وفرة الأعلاف الطبيعية على تكلفة تغذية الماشية. في السنوات التي تشهد أمطارًا غزيرة، تكون الأسعار أقل بسبب توفر المراعي، بينما في سنوات الجفاف ترتفع الأسعار نتيجة زيادة تكلفة الأعلاف المستوردة.

أمام ارتفاع أسعار الأضاحي الجدل يتجدد:

عيد الأضحى في تونس بين الرؤية الدينية والاستطاعة المالية

ندى الغانمي

«ها نحن على أبــواب العيد ولا زلت لا أعلم هل سأشتري وعائلتي أضحية لهذا العام أم لا» يقول الســيد كمال مواطــن تونــسي إلتقينــاه في إحدى الأســواق المخصصة لبيع الخرفان في الضاحية الشــمالية للعاصمة تونس، يواصل كمــال: «الحقيقــة كل عام نشري» أما هذه الســنة لست متأكدا، دينيــا إن تحدثنا عــلى إلزامية شراء الأضحية، فلا تنطبــق عليّ الشروط، ثمن الخروف ســأقترضه لذلك إن لم أشتر فلا ذنب علي، على حسب علمي، لكن تعودنا أنــا وعائلتي علىالإحتفال بالعيد وعلى أجواء العيد، نحن في موقف صعب، ربي يسهل».

لا يزال كمال محتارا بين الإقتراض لشراء أضحية للعيد، وبين الإســتغناء عــن الشــعيرة الدينية بســبب غلاء أسعار الأضاحي أما سفيان فقد حسم أمره،يقول ســفيان، 38 سنة متزوج وأب لرضيعة وموظف بشركة خاصة: « لا لن أشــتري أضحيــة، ناهيك عن الأسعار المشطة للأضاحي، نحن عائلة متكونة من ثلاثة أفــراد أنا وزوجتي وإبنتي الرضيعــة لا حاجة لأضحية حســب رأيي، وعلى كل حال سنحتفل بالمناســبة مع العائلة الموسعة، لكن أتصــور إن كانت أســعار الأضاحي معقولة كنت سأشتري بدون شك».

وتحيــي تونــس كســائر الدول الإســلامية عيد الأضحى المبارك، يوم الجمعة 6 جوان2025، بين مرحب به وبين عازف عن إقتناء أضحيته بسبب غلاء الأسعار هذه السنة.

تباين الآراء حول الشعيرة الدينية

وعرفت تونــس خلال الســنوات الماضيــة جدلا واســعا في علاقة بعيد الأضحــى المبــارك، فتجــد مدافعين متمسكين بالحفاظ على هذه الشعيرة الدينيــة مهما كلف الأمــر، وآخرين يرون أنّ ارتفاع أســعار أضاحي العيد بشكل كبير بين السنة والأخرى يتطلب الإســتغناء عن هذه الشعيرة. وسبق أن أكد ديــوان الإفتاء أنّ الأضحية هي شعيرة من شــعائر الله لقوله تعالى: «وَمَنْ يُعَظِّمْ شَــعَائِرَ اللَّــهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْــوَى الْقُلُوبِ» (الحــج الآية 32). وأضــاف: «إنّ تقديــم الأضحية لله والتقرّب بهــا إليه من أعظم العبادات وأجلّ الطاعات» والأضحية هي سنّة مؤكدة داوم على فعلها الرّســول صلّى الله عليه وســلم. ويقوم بها المسلم على قدر الاستطاعة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من وَجَدَ سَعَةً فَلَمْ يُضَحِّ فَلَا يَقْرَبَــنَّ مُصَلّانَا». كما لفت ديوان الإفتاء إلى أنّ الإمامين مالك والشــافعي قد ذهبا على أنّ شــعيرة الأضحية من السّنن المؤكدة.

وتواصــل الجدل وإنقســام الآراء والمواقف هذا العام، بل واشتد، خاصة بعد الإرتفاع الكبير في أســعار أضاحي العيد والتي تقدر في المتوسط ب 1500 دينار نظرا لإرتفاع أسعار الأضاحي إن إستقام الأمر دينيا.

ومن جهــة أخرى، دعــت وزارة التجــارة، يــوم الخميــس 22 ماي 2025، كافــة الفلاحــين والمربــين إلى تزويد فضــاءات البيــع المنظمة بالأضاحي والعــرض بصفة مباشرة فيها مع تجنب التعامل مع الوسطاء والمضاربــين، وذلــك في إطــار تأمين حسن ســير المعاملات بمناسبة عيد الأضحــى 2025. ودعــت الــوزارة المهنيــين إلى الانخــراط في عمليــات بيع الأضاحي بالميــزان بمــا يضمن شــفافية المعاملات واحترام الأسعار المرجعيــة المحددة في الغــرض بنحو 21.900 دينار للكلغ حي من الأضاحي. كما حثت عموم المواطنين على التزود من الفضــاءات المنظمة ونقاط البيع بالميزان لحمايــة حقوقهم في الشراء والحفاظ على مقدرتهم الشرائية.

أسعار اللحوم

ومن جهة أخــرى، وفي إطار تعديل العــرض بالســوق، أعلنــت الوزارة أن ســتوفر كميات مهمة من لحوم الضأن والأبقار، ســيتم توزيعها من طرف القصابين والمساحات التجارية الكبرى، بأســعار قصــوى للعموم ستكون على النحو التالي:

38.900 الكلغ للحوم الضأن

37.900 الكلغ هبرة بقري

34 دينارًا الكلغ جومانة بقري

28.300 الكلغ صدرة بقري

وبينت أن أسعار الإحالة من شركة اللحوم لفائدة القصابين، ســتكون في حدود 35.900 الكلــغ للحلوم الضأن و28.300 الكلــغ بالنســبة للحــوم الأبقار.

مبادرات بالمناسبة

وتتعــدّد المبــادرات الخيريــة مع اقــتراب المناســبات الدينيــة، فمع إقتراب عيد الأضحى المبارك، ســعت بعض الجمعيات التونســية، إلى توفير أضاحي العيد، إلى عــدد من العائلات المعــوزة وغيرها من المبــادرات التي تسعى لتمكين غير المقتدرين على شراء أضحية العيد.

وفي هــذا الإطــار، أطلقت جمعية قرى الأطفــال «س و س» حملة تبرع خاصة بشراء أضحيــة العيد لقرابة 5700 طفــل وعائلاتهــم (في حدود 1250 عائلة) منضويين تحت مختلف برامج وتدخــلات الجمعية في مختلف ولايات الجمهورية التونسية. وتهدف الجمعية من خلال إطلاقها هذه الحملة إلى «توفير مستلزمات الأضاحي لهذه العائــلات باعتمــاد طــرق الدفــع الإلكترونــي بدلًا من التــبرع العيني والنقدي تكريسًــا لمبادئ الشــفافية والحوكمــة». وقالــت الجمعيــة في بلاغها، إنّ هذه الدعوة، تأتي «تأكيدًا عــلى أهميــة تعزيز قيــم التضامن والتكافل وحثًّا على استحضار معاني العطــاء والإخاء التي يجســدها عيد الأضحــى». وقد وضعــت الجمعية التونســية لقرى الأطفال «س و س» لهــذا الغرض، على ذمة الأشــخاص والمؤسسات الموقع الإلكتروني .www sosve.tn مــن أجل التــبرع مباشرة بالبطاقة البنكية والمســاهمة في رسم الفرحة والابتسامة على وجوه الأطفال وعائلاتهــم. وقد توخت الجمعية هذه الطريقة لتسهيل اقتناء الأم وأطفالها لأضحية العيد والتأكيد على حريتهم في الاختيار والــشراء وحفظًا لكرامتهم. وقدرت الجمعية ثمــن الأضحية لهذا العام 2025، بألــف دينار، متمنية أن تســتطيع تجميع حوالي ألف أضحية لتحقيــق اكتفاء عائــلات الجمعية التونســية لقرى الأطفال لهذا العيد في كل المنــازل المدمجــة والعائــلات ضعيفة الحال المشمولة بتدخلات دعم الأسرة وحماية الأطفال من الإهمال. وأضافت: «يمكن التبرع عبر الإرسالية القصيرة 85510 والمستمرة إلى حدود عيد الأضحى المبــارك»، كما وضعت الجمعيــة كذلك على ذمــة الداعمين الراغبين في المساهمة في كفالة الأطفال قصاصة الاقتطاع الآلي القار عبر موقع الواب www.sosve.tn واختيار المبالغ التي يمكنهم التبرع بها بشكل شهري. وأوضحت في الســياق نفسه، أنّ مزايا آلية الاقتطــاع الآلي القــار، تكمن في كونها تســاعد الجمعية على ضمان مداخيل قارة لأطفالها وتوسيع مجال تدخلها لأكبر عدد ممكن من الأطفال المحتاجين.

بين منطق «الإنصاف» ومعادلة «التوازنات المالية»

مبادرة تشغيل من طالت بطالتهم على المحك

صابر الحُرشاني

عـــاد موضوع تشـــغيل من طالت بطالتهم إلى واجهـــة النقاش البرلماني من خلال مقترح قانون جديد يدرسه حالياً مجلس نواب الشـــعب ، لكنّه في المقابل يطرح جملة من التســـاؤلات حول مدى واقعيتـــه وقابلية تطبيقه على ضوء التجارب السابقة، وأبرزها القانون عدد 38 لسنة 2020.

وعقدت اللجنـــة المختصة في الايام القليلة الماضيـــة اجتماعا ثانيا تم فيه الاســـتماع الى جهة المبادرة من النواب و التوافق على صيغـــة أولوية موحدة بين النـــواب ، حيث ينص فصلها الاول على انه تتـــم معالجـــة وضعية من طالت بطالتهم مـــن خريجي التعليم العالي بالانتداب الاستثنائي في مختلف القطاعات العمومية للدولة في القطاع العام و في الوظيفة العمومية ويكون هذا الملف تحت اشراف وزارة التشغيل و التكوين المهني.

الخوف من سيناريو قانون 38

وماتزال تجربة القانـــون عدد 38 حاضرة بقوة في الاذهان ، فقد صادق البرلمـــان المنحل عليـــه في أوت 2020، لينصّ على أولوية الانتداب في الوظيفة العمومية لمن تجاوزت بطالتهم عشر ســـنوات. غير أن هـــذا القانون بقي حبراً عـــلى ورق، بعـــد أن قرر رئيس الجمهورية قيس ســـعيّد سنة 2021 عدم تفعيله، واعتبره «وعـــداً كاذباً» و«شعبوية سياسية غير قابلة للتنفيذ في ظل الوضع الاقتصادي للبلاد.

و تجـــدر الاشـــارة إلى ان رئيـــس الحكومة اليـــاس الفخفـــاخ في تلك الفترة كان قد راسل البرلمان للاعتراض على مقـــترح القانون الذي لوحظ فيه تجاوزا للتوازنـــات المالية للدولة، غير أن البرلمان لم يهتم بذلك و اســـتمر في اشغاله الى حين المصادقة على القانون و ختمه و بقائه في حالة عدم تطبيق، ســـيما ان اوامره الترتيبية لم تصدر بعد.

مقترح جديد... ولكن

و رغم الاختـــلاف في الصياغة، فإن مقترح القانون الحالي لا يختلف كثيراً من حيث الجوهر عـــن القانون عدد 38، إذ يعود لطرح نفس الفكرة، وهي الانتداب المباشر لمـــن طالت بطالتهم. لكـــن التحديات الاقتصاديـــة والمالية التي منعت تطبيق القانون السابق لا تزال قائمة، بـــل تفاقمت في ظل عجز متواصـــل في ميزانيـــة الدولة وضغط كبير على كتلة الأجور.

و يتضمـــن مقـــترح القانـــون في فصله الثاني ان تحدث منصة خاصة تتضمن شروط الترشح و تشمل تنزيل المعطيات الخاصة بالمترشحين بناء على الاولوية حسب معايير وهي لمن تجاوز 40 سنة ومن مرت 10 سنوات او اكثر على تخرجه و اختيار فرد من كل عائلة بغض النظر عن السن الى جانب معيار الوضعيـــة الاجتماعية و ذوي الاعاقة مع مراعاة احكام الفصل 30 جديد من القانون عدد 41 لسنة 2016.

و ينـــص الفصل الثالـــث من هذه المبـــادرة التي يشـــتغل عليها مجلس نواس الشـــعب على انه يشـــترط في المترشحين التسجيل بمكاتب التشغيل و عدم الانتفاع بالتسوية في الوضعيات المهنية و عدم الانخـــراط في منظومة التقاعد و الحيطة الاجتماعية بصفة مسترسلة و عدم التمتع بمعرف جبائي طيلة السنتين الســـابقتين للتسجيل بالمنصـــة و عدم الحصول على قروض تتجاوز 20 الف دينار من المؤسســـات المالية و البنكية و الجمعيات التنموية المانحة عند التسجيل بالمنصة.

و تقـــضي المبادرة بـــأن يتم انتداب المعطلـــين عـــن العمل ممـــن طالت بطالتهم من خريجي التعليم العالي و المرسمين بالمنصة عن طريق الملفات و الاختبارات الشفاهية و يخضع اثرها المنتدبـــون الى مرحلة تأهيل بحســـب الخطـــة او الوظيفة في المؤسســـات المعنية.

بيـن العدالة الاجتماعية والواقعية الاقتصادية

و من الناحية الاجتماعية، لا يخفى أن هـــذه الفئة تعاني مـــن التهميش والإقصاء منـــذ ســـنوات، وأن الأمل في الإدمـــاج أصبح شـــبه مفقود، ما يجعل من مقترحات تشغيلهم مطلبا مشروعا، بل ملحّـــاً. لكن من الناحية الاقتصاديـــة، فإن الدولـــة تعاني من نقص كبير في المـــوارد، ومحدودية في الانتدابات، وقد أعلنـــت أكثر من مرة عن نيتها ترشـــيد الإنفـــاق العمومي وإصلاح منظومة الوظيفة العمومية، لا التوسع فيها.

لكـــن مـــن الملاحـــظ ان رئيـــس الجمهورية قد دعا الى التفكير في فتح باب الانتـــداب في الوظيفة العمومية و القطاع العمومي بعـــد تطهيره وفق تعبيره، ما يعني أن التوجهات الجديدة للدولة باتت تقبل انتدابات استثنائية لكن من غير المعلوم مدى تطابقها مع مبادرة النواب و تصوراتهم.

و تبدو فرص تمريـــر هذا المقترح ممكنة سياســـياً نظراً لتأييد عدد من الكتل النيابية مع أصحـــاب البطالة ، لكنـــه قـــد يصطدم مجـــدداً بجدار التنفيـــذ إذا لم يُربـــط بآليات تطبيق واضحة وتدريجيـــة، مثل تحديد عدد سنوي من المنتدَبين في حدود الميزانية، واعتماد قاعدة التدرّج حسب الأقدمية في البطالة والمؤهـــل العلمي، وإدماج المعنيين ببرامج تأهيل وانتداب تدريجي وإحداث صندوق خـــاص لتمويل هذا البرنامج في إطـــار شراكة مع القطاع الخاص أو المنظمات الدولية.

يبدو أن مقترح تشـــغيل من طالت بطالتهـــم ما زال يـــراوح مكانه بين منطق «ردّ الاعتبار» ومنطق «استحالة التنفيـــذ». وبين واجـــب الدولة تجاه مواطنيها والضغوطـــات الاقتصادية التي تعيشـــها البلاد، تظـــلّ الكرة في ملعب البرلمان والحكومة لوضع تصوّر واقعي يزاوج بين الطموح والإمكانيات لتجاوز ســـيناريو القانون عدد 38 و الدفع نحو احباط جديد.

تحت مجهر «24/24»:
علوش العيد بين مطر الخير وعبث السماسرة:

الأسعار «تشتعل» رغم مجهودات الدولة

إعداد: مفيدة عياري

مرّة أخرى، يجد سوق الأضاحي نفسه في قلب جدل واسع مع اقتراب عيد الأضحى، حيث تتكرر سيناريوهات المضاربة والاحتكار رغم تحسن الظروف المناخية وتدخل الدولة في الوقت المناسب لتنظيم السوق. فعلى الرغم من تسجيل كميات أمطار مطمئنة هذا الموسم مقارنة بالسنوات الماضية، ورغم المجهودات المبذولة من قبل الحكومة لضبط الأسعار وتوفير الأضاحي في نقاط بيع مراقبة ومنظمة، فإن الواقع في الأسواق يؤكد استمرار الفوضى وتفشي منطق الربح السريع الذي تغذيه شبكات من السماسرة والمضاربين، حولت «علوش العيد» إلى سلعة تجارية خاضعة لقوانين السوق السوداء.

موسم مبشّر... لكن الأسعار لا تعكس الواقع الفلاحي

بدايةً، لا بد من التذكير بأن الموسم الفلاحي 2025-2024 يُعدّ من المواسم الأفضل خلال السنوات الأخيرة من حيث كميات الأمطار وتوزيعها الزمني والجغرافي. هذا الواقع المناخي أنعش الآمال بإمكانية استعادة توازن المنظومة الفلاحية، لا سيما في قطاع تربية الماشية، الذي عانى لسنوات من الجفاف وارتفاع كلفة الأعلاف وتراجع أعداد القطيع.

وقد أكدت وزارة الفلاحة في أكثر من مناسبة أن تحسّن الموسم الحالي ساهم في تقليص نسب النفوق وزاد من توفر المراعي الطبيعية، مما خفّض -نظريًا على الأقل- كلفة الإنتاج مقارنة بالسنوات الماضية. ومع ذلك، لم ينعكس هذا التحسن إيجابًا على أسعار الأضاحي في السوق، التي شهدت زيادات لافتة بلغت في بعض الحالات أكثر من 40% مقارنة بالعام الماضي، وهو ما يطرح علامات استفهام حول السبب الحقيقي لهذا الارتفاع غير المبرر.

الأسباب الموضوعية: الجفاف المتراكم وغلاء الأعلاف

صحيح أن الأمطار كانت وفيرة هذا العام، إلا أن الأثر التراكمي لسنوات الجفاف لا يُمحى في موسم واحد. فالعديد من المربين اضطروا في السنوات الماضية إلى التفريط في قطعانهم بسبب العجز عن تغطية كلفة الأعلاف أو مواجهة مصاريف التلقيح والعلاج. كما شهدت البلاد، مثل غيرها من الدول، موجات تضخم غذائي عالمي أثّرت على أسعار المواد الأولية المستوردة، بما في ذلك الأعلاف المركبة.

وتُظهر بيانات الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري أن كلفة الإنتاج ظلت مرتفعة حتى هذا الموسم، بسبب التأثير المتواصل لأزمات التوريد، وتراجع الدعم العمومي، وارتفاع أسعار الأدوية البيطرية. وبالتالي، فإن جزءًا من ارتفاع الأسعار يعود إلى هذه العوامل التي أثّرت على العرض العام.

لكنّ هذا التفسير لا يمكن أن يبرّر ما يحدث فعليًا في الأسواق، حيث تُسجَّل أسعار خيالية لا تعكس أبدًا الكلفة الحقيقية، ما يفتح الباب أمام المسؤولية الأكبر التي يتحمّلها السماسرة.

السماسرة: الحلقة السوداء التي تفسد كل تنظيم

رغم تبريرات بعض المتدخلين، يبقى العامل الرئيسي وراء انفلات الأسعار في سوق الأضاحي هو السمسرة والمضاربة. فالسماسرة لا يربطهم أي رابط بالإنتاج أو التربية، بل يدخلون السوق في اللحظة الأخيرة، يشترون من المربين بأسعار معقولة ثم يحتكرون العرض ويعيدون البيع بهامش ربح يتجاوز كل منطق.

وقد أصبحت هذه الممارسات قاعدة لا استثناء، في ظل غياب آليات ردع حقيقية تسمح بكشف هذه الشبكات ومعاقبتها، خاصة في الأسواق المفتوحة أو نقاط البيع غير الرسمية. والأسوأ أن هؤلاء السماسرة يساهمون في خلق جو من البلبلة والفوضى، من خلال نشر شائعات عن نقص الأضاحي أو ارتفاع الطلب، ما يدفع المستهلك إلى الشراء في ظروف غير متوازنة.

وتشير شهادات عدد من المربين إلى أن هؤلاء السماسرة لا يكتفون بالوساطة، بل يفرضون شروطًا على المنتجين، ويتحكمون في توقيت العرض، وأحيانًا يقومون بتخزين القطعان في محلات خاصة لخلق ندرة مصطنعة ورفع الأسعار. وهذا سلوك يُعدّ في جوهره احتكارًا يعاقب عليه القانون، لكنه لا يُواجه بالصرامة المطلوبة.

الدولة تتدخل... والنقاط المنظمة تؤكد نجاعتها

أمام هذه الممارسات، تحركت الدولة مبكرًا هذا العام، من خلال عقد جلسات تنسيقية ضمت وزارات التجارة والفلاحة والداخلية، وتم الإعلان عن تسعيرة مرجعية موحّدة في نقاط البيع المنظمة، حُدّدت بـ21.900 دينار للكيلوغرام الحي، مع توفير فضاءات ملائمة لعرض الأضاحي بداية من يوم 29 ماي الجاري.

وقد تم تشجيع المربين على التوجه إلى هذه النقاط المنظمة، عبر توفير الامتيازات اللوجستية والإحاطة البيطرية، وضمان حماية العرض من المضاربة. كما تم التنسيق مع فرق المراقبة الاقتصادية لتكثيف عمليات التفقد، ومراقبة الأسعار خارج هذه النقاط.

وبالفعل، فقد لوحظت استجابة إيجابية من قبل عدد من المربين، مما عزّز ثقة المواطن في هذه الفضاءات، التي تُعد اليوم الخيار الأنجع لمجابهة الفوضى وضمان سعر عادل وجودة مضمونة.

مطلوب رقابة صارمة... وسياسة واضحة ضد المضاربة

رغم هذه الجهود، فإن المعركة مع السماسرة لم تُحسم بعد، لأن الأسواق الموازية لا تزال تستقطب نسبة كبيرة من العرض والطلب. وبالتالي، لا يكفي تحديد سعر مرجعي دون توفير الرقابة الصارمة والوسائل القانونية لفرض احترامه.

وهنا يُطرح سؤال جوهري: لماذا لا تُفرض إجراءات حازمة لمنع البيع خارج الفضاءات المنظمة في فترة العيد؟ ولماذا لا تُفعل آليات الردع من غلق المحلات إلى تسليط خطايا صارمة بحق كل من يثبت تلاعبه بالأسعار؟

إن السوق لا يمكن أن يُترك لقانون الغاب، خاصة في مناسبات دينية واجتماعية كبرى، حيث ترتبط الأضحية بعادات دينية وشعبية عميقة، ويُفترض أن يكون توفيرها في المتناول إحدى أولويات الدولة.

إصلاح المنظومة... مسؤولية مشتركة

المشكل لا يقتصر على عيد الأضحى فحسب، بل يعكس خللًا هيكليًا في منظومة تسويق المنتجات الفلاحية في تونس، حيث تُترك حلقات الإنتاج بين مطرقة الكلفة المرتفعة وسندان الوسطاء، دون وجود قنوات توزيع مباشرة تحمي الفلاح والمستهلك معًا.

وبالتالي، فإن تجاوز هذا الوضع يمرّ عبر إصلاح شامل يكرّس منطق الأسواق المنظمة، ويدعم الجمعيات الفلاحية والتعاونيات لتأخذ دورها في التوزيع، ويمنح للمربي الإمكانيات لبيع منتوجه دون المرور عبر دوائر السمسرة. كما يتطلب الأمر دعمًا أكبر للمربين، خاصة في ما يتعلق بالأعلاف والمراقبة الصحية، لضمان استمرار نشاطهم في ظروف عادلة.

هذا هو المطلوب

علوش العيد ليس أزمة إنتاج، ولا نتيجة لموسم سيئ، بل هو ضحية منظومة تسويق مختلة يُسيطر عليها السماسرة والمضاربون. ورغم الجهود المشكورة التي تبذلها الدولة لتنظيم السوق وتحديد الأسعار، فإن هذه الخطوات تبقى محدودة المفعول ما لم تُعزز بإرادة سياسية صارمة لردع كل من يعبث بقوت المواطن أو يفسد التوازنات الاقتصادية.

ما يحتاجه التونسي اليوم ليس مجرّد أضحية بأسعار معقولة، بل سوق شفاف تُكافأ فيه الجهود وتُحمى فيه الحقوق، ويُقصى منه كل من جعل من المناسبات الدينية فرصة للثراء الفاحش على حساب ضمير الوطن.

مناسك الحج

رحلة الذنب المغفور من طواف القدوم إلى طواف الوداع

حج بيت الله الحرام هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو واجب مرة واحدة في العمر على كل مسلم بالغ عاقل إذا استطاع إليه سبيلا، أي إذا كانت له القدرة المادية والصحية على أداء هذه الفريضة.

ونعرض في ما يلي أهم ما ينبغي للحاج الإلمام به من أحكام هذه الشعيرة العظيمة.

مواقيت الحج

المواقيت جمع ميقات، وهو ظرف العبادة من زمان أو مكان، والمقصود به هنا ما حددته أحكام الشرع للإحرام بالحج من زمان أو مكان تتعلق بهما صحته. وهي نوعان:

- المواقيت الزمانية: أهم موعد زمني في الحج هو توقيت أداء ركنه الأعظم، وهو الوقوف في صعيد عرفة (يوم التاسع من ذي الحجة) لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «الحج عرفة». واتفق الفقهاء على جواز بداية الإحرام للحج من أول شهر شوال إلى يوم التاسع من ذي الحجة.
- المواقيت المكانية: وهي الأماكن التي عينها النبي صلى الله عليه وسلم ليحرم منها من أراد الحج أو العمرة حسب الجهة التي يقدم منها إلى مكة، وهي 5 أماكن:

1. ذو الحليفة: وهو ميقات أهل المدينة ومن مر به من غيرهم، ويبعد عن مكة 450 كيلومترا، وهو المكان المعروف الآن بـ«آبار علي» قرب المدينة في الطريق إلى مكة.
2. الجحفة: يبعد عن مكة 204 كيلومترات، وهو ميقات أهل الشام ومن مر به من غيرهم، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى الجحفة، وهي قرية في الشمال الغربي لمكة.
3. يلملم: وهو ميقات أهل اليمن ومن مر به من غيرهم، ويبعد عن مكة 54 كيلومترا، وسمي بهذا الاسم نسبة لجبل يلملم.
4. قرن المنازل: وهو جبل شرقي مكة يطل على عرفات، ويعد ميقات أهل نجد ومن مر به من غيرهم، ويبعد عن مكة 94 كيلومترا.
5. ذات عرق: وهي ميقات أهل العراق ومن مر به من غيرهم، ويبعد عن مكة 94 كيلومترا.

يتم الإحرام في هذه المواقيت عند السفر برا، أما في حال السفر جوا فيمكن لبس الإحرام قبل ركوب الطائرة أو على متنها والتلبية عند المرور فوق الميقات أو بمحاذاته.

ومن كان أقرب إلى مكة المكرمة من هذه المواقيت فميقاته محل سكنه، وكذلك أهل مكة يحرمون منها. ومن كان طريقه يمينا أو شمالا من هذه المواقيت فإنه يحرم حين يحاذي أقربها إليه.

الإحرام وأنواعه

والإحرام أن ينوي المرء الحج أو العمرة أو كليهما، وأن يتخلص من كل مظاهر اللباس والزينة، ويكتفي بلبس إزار يلفه على وسط جسمه ويستر به عورته، ورداء يضعه على كتفه وظهره، كما يجوز له لبس نعل يظهر منه القدم والكعبان. وهذا للرجل، أما المرأة فتنوي الإحرام وتلبس لباسها المعتاد الساتر لجسمها، وتكشف وجهها وكفّيها.

ويستحب لمن أراد الإحرام أن يغتسل ويقص شعره ويقلم أظافره ويتطيب، ثم يلبس ثياب الإحرام، وإن كان الوقت ليس وقت نهي صلى ركعتين. وبالإحرام يمتنع على المحرم ما كان مباحا له قبله من محظورات الحج أو العمرة.

وللشخص المحرم أن يختار بين 3 أنواع من النسك لينوي أحدها عند إحرامه، وهي:

- التمتع: وهو أن يحرم الشخص بالعمرة وحدها فيقول عند إحرامه: لبيك عمرة، ويؤخر الإحرام بالحج إلى يوم التروية (الثامن من ذي الحجة) وحتى غروب شمس يوم عرفة، وعلى المتمتع الهدي. أما من أحرم بالعمرة قبل شوال فإنه يسمى معتمرا لا متمتعا.
- الإفراد: وهو أن يحرم الشخص بالحج وحده فيقول: لبيك حجا، فإذا وصل مكة طاف للقدوم ثم سعى للحج، ويبقى على إحرامه حتى يتحلل منه بعد رمي جمرة العقبة وحتى يحلق يوم العيد، وليس عليه هدي.
- القِران: وهو أن يحرم الشخص بالعمرة والحج جميعا فيقول: لبيك عمرة وحجا، أو يحرم بالعمرة أولا ثم يُدخل الحج عليها قبل الشروع في طوافها. وعمل القارن كعمل المفرد إلا أن القارن يلبي بالعمرة والحج معا وعليه الهدي.

محظورات على المُحرم

يحظر على الحاج بمجرد الإحرام ما يلي:

1. إزالة شعر الرأس وسائر الجسم بحلقه أو نتفه وكذلك تقليم الأظافر وقصها.
2. استعمال الطيب.
3. الجماع أو عقد النكاح أو خطبة النساء.
4. قتل الصيد أو ترويعه أو الدلالة عليه.
5. من المحظورات الخاصة بالرجال لبس المخيط من الثياب المفصل على هيئة البدن أو جزء منه.
6. من المحظورات الخاصة بالرجال تغطية الرأس بملاصق له كالطاقية ونحوها.
7. ومن المحظورات الخاصة بالمرأة البرقع والنقاب الذي يغطي الوجه، ويباح لها من المخيط ما سوى ذلك.

ومن فعل شيئا من هذه المحظورات ناسيا أو جاهلا أو مضطرا فلا شيء عليه، ومن فعلها لحاجة ماسة فلا إثم عليه وعليه الفدية، ومن ارتكبها متعمدا بلا عذر فعليه الفدية، إلا الجماع فإن تعمده يفسد به الحج إذا كان قبل التحلل الأكبر (يسمى أيضا التحلل الثاني).

أركان الحج

وللحج في الإسلام 4 أركان من ترك أحدها حتى فات وقته فقد بطل حجه:

1. الإحرام، وهو نية الدخول في النسك مقرونا بعمل من أعمال الحج كالتلبية أو التجرد.
2. الوقوف في صعيد عرفة (يسمى كذلك عرفات)، ووقته من طلوع فجر يوم التاسع من ذي الحجة إلى طلوع فجر اليوم التالي، وليس للمكان المسمى «جبل الرحمة» مزية شرعية عن باقي نواحي صعيد عرفات.
3. طواف الإفاضة، ويبدأ وقته من فجر يوم العيد، والأفضل أن يعمل يوم العيد ومن لم يتمكن من ذلك ففي أيام التشريق.
4. السعي بين الصفا والمروة، ويقع بعد طواف الإفاضة أو أي طواف آخر، وللمفرد والقارن أن يقدماه مع طواف القدوم.

واجبات الحج

1. التلبية، وصيغتها: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»، ووقتها يبدأ من الإحرام بالحج للقارن والمفرد إلى أن يرمي جمرة العقبة.
2. طواف القدوم واجب عند المالكية، أما عند الجمهور فسنة.
3. طواف الوداع واجب عند الجمهور وعند المالكية سنة، وقد رُخِّص فيه للحائض والنفساء وأهل مكة. وليس على الحاج طواف سوى هذه الثلاثة إلا أن يتنفل.
4. المبيت بمزدلفة، وقد رُخِّص في التحرك منه بعد منتصف الليل لمن كان له عمل متعلق بالحج وللعجزة والضعفاء.
5. رمي جمرة العقبة بـ7 حصيات من شروق شمس يوم العيد إلى الزوال، ومن لم يتمكن من رميها قبله فله أن يرميها إلى ما قبل الغروب، ومن لم يتمكن من رميها قبل الغروب رماها في أول أيام التشريق.
6. المبيت في مِنى أيام التشريق، فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه، والتأخير أفضل من التقديم لأهل مكة ولغيرهم، ومن تعجل وجب عليه الخروج من مكة قبل الغروب وإلا وجب عليه التأخير.
7. رمي الجمار مُرتَّبة الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى وهي العقبة، كل واحدة 7 حصيات، ويبدأ الرمي من الزوال إلى الغروب.
8. صلاة ركعتي الطواف خلف مقام إبراهيم أو في أي مكان من الحرم.
9. حلق الشعر أو تقصيره

بالنسبة للرجل، وللمرأة أن تقص شيئا قليلا من شعرها فقط.

ومن ترك واجبا من هذه الواجبات فعليه فدية (ذبح شاة ونحوها)، لا يأكل منه ولا يهدي ولكن يتصدق به.

مستحبات الحج

1. أن يحرم الرجل في إزار ورداء أبيضين، أما المرأة فلها أن تحرم في أي لون شاءت، والأفضل لها غير البياض.
2. أن يغتسل لإحرامه ولو كانت المرأة حائضا أو نفساء.
3. أن يحرم عقب صلاة مكتوبة، فإن لم يتمكن أحرم عقب ركعتين.
4. أن يغتسل لدخول مكة المكرمة وكذلك ليوم عرفة.
5. في الطواف يستلم الركنين: الحَجَر الأسود والركن اليماني إن تمكن، وإلا أشار إليهما.
6. يقول عند بداية كل شوط: «بسم الله والله أكبر».
7. يدعو بين الركنين بـ«اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».
8. أفضل الحج الثجّ وهو كثرة الذبح للهدي، والعجّ وهو رفع الصوت بالتلبية للرجال.
9. الإكثار من الذكر وتلاوة القرآن والتصدق.
10. أن يتضلع من ماء زمزم، ومعناه أن يكثر من شربه حتى يصل إلى أقصى درجات الارتواء وتمتلئ بطنه إلى أن تضغط على أضلاعه.
11. أن يلتقط 7 حصيات من مزدلفة ليرمي بها جمرة العقبة يوم النحر.
12. أن يكثر من الذكر والدعاء وقول لا إله إلا الله يوم عرفة.
13. أن يدعو طويلا بعد رمي الجمرة الصغرى والوسطى أيام التشريق.

ومن ترك شيئا من السنن والمستحبات فحجه صحيح ولا شيء عليه.

مناسك العمرة

يؤدي المُحرم بالحج مفردا أو متمتعا عمرة لدى وصوله مكة المكرمة، يبدؤها بالطواف حول الكعبة المشرفة 7 أشواط يستلم خلالها -في كل شوط- الحجرَ الأسود إما تقبيلا إن استطاع، أو إشارة كي لا يزاحم غيره، ويقول حين مقابلته إياه: «بسم الله والله أكبر»، ويدعو بما شاء من الدعاء.

وعند الانتهاء من الطواف يصلي المعتمر ركعتين خلف مقام إبراهيم إن أمكنه ذلك أو في أي مكان آخر داخل الحرم، ثم يتجه بعد ذلك إلى الصفا والمروة للسعي بينهما 7 أشواط بادئا بالصفا وخاتما بالمروة.

وحين ينتهي من أشواط السعي يذهب إلى الحلاقين لحلق شعر رأسه أو تقصيره (والمرأة يكفي أن تأخذ شيئا من شعرها)، وبذلك يتم المرء عمرته ويتحلل من إحرامه.

ومناسك العمرة هذه هي التي تجب -والكيفية نفسها- على المعتمر العادي خارج موسم الحج.

يوم التروية

في اليوم الثامن من ذي الحجة، الذي يسمى «يوم التروية»، يغتسل الحاج ويحرم (إذا كان متمتعا، أما المفرد والقارن فيبقيان على إحرامهما الأول ولا يتحللان منه) ويخرج إلى منى ويبيت بها ويكثر فيها من التلبية، ويصلي فيها الصلوات الخمس، ويصلي الرباعية منها ركعتين فقط (الظهر والعصر والعشاء).

الوقوف بعرفة

الوقوف بعرفة يعد الركن الأعظم ولا يصح الحج من دونه، يبدأ من فجر اليوم التاسع من ذي الحجة، ويمتد إلى طلوع الفجر الصادق لليوم العاشر، ويكثر فيه الحاج من الذكر والدعاء.

والمراد بالوقوف هنا هو الحضور والشهود والمكوث في هذا المكان لمدة من الزمن، وليس بالضرورة الوقوف على القدمين.

يصلي الحجاج في عرفة الظهر والعصر قصرا (ركعتين فقط لكل صلاة منهما) وجمع تقديم، ويكثرون الدعاء والذكر إلى وقت غروب الشمس.

المبيت بمزدلفة

مزدلفة مكان يصلي فيه الحاج المغرب والعشاء جمعا يوم التاسع من ذي الحجة كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام، ويبيت هناك أو يبقى فيه مدة قدّرها بعض العلماء إلى منتصف الليل.

ويستحب أن يلتقط الحاج من مزدلفة 7 حصيات لرمي جمرة العقبة فجر اليوم العاشر من ذي الحجة. وتجوز الإنابة في الرمي لمن لم يستطع من النساء أو المرضى والعجزة.

وبالنسبة لتوقيت الرمي فهو من طلوع الشمس إلى الزوال من يوم العيد، ومن زوال الشمس إلى الغروب في أيام التشريق.

أعمال يوم النحر

يتوجه الحجاج إلى منى يوم العيد، ويرمون جمرة العقبة 7 حصيات، ومع بداية الرمي تنقطع التلبية ويبدأ التكبير. فإذا رمى يحلق أو يقصر شعره، وعندئذ يحصل التحلل الأول فيجوز له كل شيء من محظورات الإحرام عدا الجماع.

ومن أعمال يوم النحر أيضا أن ينحر الحاج هديه (وأكثر ما يجري به العمل الآن تيسيرا على الحجاج هو أن يدفعوا ثمن الهدي لإحدى المؤسسات المعتمدة من قبل السلطات السعودية وهي تنفقه على المحتاجين)، ويطوف حول الكعبة طواف الإفاضة ويسعى بين الصفا والمروة. وسمي طواف الإفاضة لأنه يكون بعد الإفاضة من عرفة، ويسمى كذلك طواف الفرض.

ولا يشترط ترتيب هذه الأعمال على هذا النحو، بل يجوز فيها التقديم والتأخير.

أيام التشريق

سميت أيام التشريق بهذه التسمية لأن اللحم فيها يشرّق ويوزع على الفقراء والمساكين. ويقصد بها ليالي 11 و12 و13 ذي الحجة.

يجب على الحاج المبيت بمنى في هذه الليالي الثلاث (أو ليلتي 11 و12 إن كان متعجلا)، ويرمي الجمرات الثلاث بعد زوال كل يوم إلى غروبه، بدءا بالصغرى فالوسطى فالكبرى.

طواف الوداع

بعد أن يتم الحاج المناسك المطلوبة منه في أيام التشريق (أو في يومين إن كان متعجلا)، يطوف طواف الوداع ثم يغادر مكة ويسقط هذا الطواف عن الحائض والنفساء.

كاتب عام جامعة البلديين

قريبا اقرار الاحتفال باليوم الوطني للعون البلدي

سماح باشا

نظمت الجامعة العامة للبلديين بمنطقة ياسمين الحمامات ورشة عمل لتقديم الدليل التدريبي للصحة والسلامة المهنية للعمال البلديين تحت شعار :»معا لضمان بيئة عمل آمنة «

وذلك بالشراكة مع الاتحاد الجهوي للشغل بنابل وبإشراف قسمي الحماية الاجتماعية والتكوين النقابي وبدعم من الكونفدرالية الفرنسية الديمقراطية للشغل وستخصص الورشة لعرض محاور الدليل التدريبي بحضور ممثلين عن الكونفدرالية الفرنسية.

ومن جانبه افاد الكاتب العام للجامعة العامة للبلديين مكرم عمايرية في تصريح لمراسلة 24/24 بنابل ان الدليل التدريبي يتضمن قواعد ومقاييس الصحة والسلامة المهنية للاعوان البلديين في اماكن عملهم وذلك بهدف تحسين الوضع المهني والسلامة الجسدية والنفسية لعمال النظافة بالبلديات وضمان بيئة عمل سليمة لهم

كما يتضمن الدليل اجراءات جديدة خاصة بالمهن التي برزت اثر جائحة كورونا كدفن ونقل الجثث وعمليات التعقيم مما يتطلب ادراجها ضمن اطار الصحة والسلامة المهنية

ويأتي هذا الدليل في اطار تحيين منشور جديد من طرف وزارة الداخلية حول الصحة والسلامة المهنية الذي سيصدر قريبا.

وبين المتحدث في ذات السياق انه من المنتظر قريبا اقرار الاحتفال باليوم الوطني للعون البلدي وذلك في اطار تكريم جهود العمال البلديين مشيرا الى ان هذه التجربة انطلقت ببعض البلديات التي شرعت في تنظيم اليوم المحلي للعون البلدي.

كونتكت الدولية تشارك في القمة الاقتصادية الدولية الثامنة في باريس

شاركت كونكت الدولية في القمة الاقتصادية الثامنة «اختر فرنسا» للاستثمار ممثلة في رئيسها طارق الشريف الذي تم توجيه الدعوة اليه لحضور هذا المنتدى الاستثماري العالمي الذي يشكل قبلة كبريات الشركات العالمية واكبر رجال الاعمال لما يتيحه من فرص هامة لعقد الشراكات واستقطاب الاستثمارات.

وقد كان لرئيس كونكت الدولية لقاءات عديدة على هامش هذه القمة مع رجال الاعمال وكبار المستثمرين مقدما لهم صورة عن مناخ الاعمال الواعد في تونس وعن قيمتها الاستراتيجية كحلقة ربط مهمة للمستثمرين بين ثلاث قارات هي أوروبا وافريقيا واسيا وكان ابرز لقاء لرئيس كونكت الدولية مع السيد إيفان شبيغل، المؤسس المشارك والرئيس التنفيذي لشركة «سناب شات»، حيث جمعت بينهما محادثة ملهمة حول الابتكار وريادة الأعمال في حدث يعد بأكمله من اهم الاحداث الاقتصادية الدولية بما يشكله فرصة ثمينة للتواصل مع كبار المستثمرين وصناع القرار الدوليين في المجال الاقتصادي واستكشاف سبل عمل جديدة للنمو والتعاون.

يواجه صراعات داخلية و السلطة سحبت منه البساط

الاتحاد يواجه ثلاثة سيناريوهات

صابر الحُرشاني

يضع تصاعد الخلافات و فقدان «مجالات النضال» الاتحاد العام التونسي للشغل مجددا في صفيح ساخن يسارع الخطوات نحو سيناريوهات متعددة تحمل كل واحدة فيها تغييرات بالجملة.

ومنذ تأسيسه سنة 1946 برز الاتحاد العام التونسي للشغل ركيزة أساسية في المشهد النقابي والسياسي، وكان لاعبا محوريا في كبرى المحطات التاريخية لتونس، من مقاومة الاستعمار إلى الثورة ثم الانتقال الديمقراطي.

و اصبح من اللافت أن هذا الدور بدأ يتآكل تدريجياً خلال السنوات الأخيرة، في ظل خلافات داخلية عميقة وتراجع لافت في التأثـــير الوطني، مما يدفع إلى التساؤل عما إذا كانت المنظمة تواجه أخطر أزمة في تاريخها.

جذور الأزمة

و بدأت ملامح الأزمة تتشـــكل منذ المؤتمر الاستثنائي الذي عُقد في سوسة ســـنة 2021، والذي تم خلاله تعديل الفصل 20 من النظام الداخلي للاتحاد، بما يســـمح للأمين العام نـــور الدين الطبوبي بالترشـــح لدورة ثالثة على رأس المنظمة، رغم أن المؤتمر السابق سنة 2017 كان قد صادق على تحديد المسؤوليات بدورتين فقط.

وقد رأى عدد مـــن النقابيين في هذا التعديل «انقلابًا» عـــلى الديمقراطية الداخلية، وتكريسًـــا لحكـــم الفرد، وأطلقوا على ما جرى تسمية «الانقلاب الأبيض». كمـــا اعتـــبروا أن القيادة الحالية تسعى للبقاء في مواقعها بأي ثمن، حتى وإن كان على حساب وحدة المنظمة ومصداقيتها.

وتفاقمت الأزمة مـــع صعود تيار معارض داخل المكتب التنفيذي نفسه، وانتهـــى الأمر بخروج خمســـة من أعضائه عن الصمـــت، ومقاطعتهم لاجتماعـــات المكتـــب التنفيذي، وهم أنور بن قدور، ومنعم عميرة، والطاهر البرباري، وصـــلاح الدين الســـالمي، وعثمان الجلولي، حيث تمســـك هؤلاء بالدعـــوة إلى عقد مؤتمر اســـتثنائي في أقرب الآجال لإعـــادة ترتيب البيت الداخلي وإنقـــاذ ما يمكـــن إنقاذه، بالتوازي مع بروز معارضة نقابية من خارج الاتحاد.

فقدان الدور الاجتماعي.

و في مـــوازاة الأزمـــة الداخلية، بدأ الاتحاد يفقد تدريجياً تأثيره في الفضاء العام، خاصـــة في الملفات الكبرى ذات الصبغة الاجتماعيـــة، فعلى عكس ما كان يحصل في السابق، لم يعد الاتحاد يتصدر النضال من أجل تسوية أوضاع عمال الحضائر، أو مقاومة التشـــغيل الهـــش والمناولـــة، إذ تولّت رئاســـة الجمهورية المبادرة بحل هذه الملفات بشـــكل مباشر، وبعيًا عن أي تنسيق فعلي مع المنظمة الشغيلة.

ولعل مـــا زاد من «تهميش الاتحاد» هو علاقتـــه المتوترة مـــع الوظيفة التنفيذيـــة، ســـواء من خـــلال عدم مفاضلته في المشـــاركة في الحوار الذي سبق صياغة الدستور، و عدم دعوته الى حوارات اجتماعية او استشارته عند تنفيذ تصورات سياسية واقتصادية .

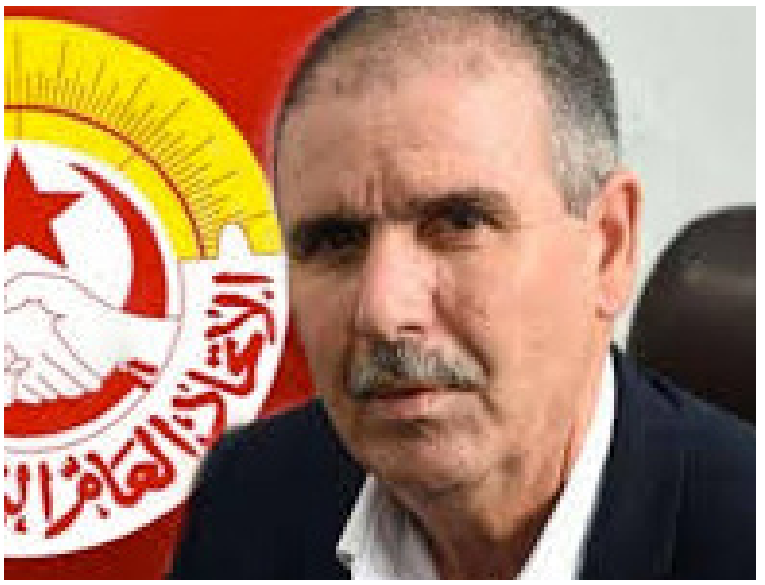

ويرى مراقبـــون إن الاتحاد خسر موقعه كقوة اقتراح وكشريك اجتماعي أساسي، بعد أن سُـــحب منه البساط تدريجيًا، ســـواء في علاقـــة بالحوار الســـياسي أو الملفـــات الاجتماعيـــة والاقتصادية، وهو مـــا أضعف وزنه الوطني بشكل غير مسبوق.

و اضافـــة الى ذلك يواجـــه الاتحاد مزاجا شعبيا رافضا لا يتوانى في توجيه الاتهامات المتزايدة وسوء التسيير. فقد أكـــد الحبيب جرجير، الناشـــط في ما يُعرف بـ«التيار النقابي المعارض»، في تصريحات ســـابقة أن المنظمة تعاني من «انحـــراف كبير عـــن مبادئها»، مضيفًا أن القيـــادة الحالية عمدت إلى التمديد غير القانونـــي لعضوية عدد من القياديين، دون الرجوع إلى الهياكل القاعدية.

ويذهـــب بعض المعارضـــين إلى أن الاتحاد بات يتصرف كمؤسسة مغلقة، تحتكـــر القرار وتغلق بـــاب التداول، وهو ما أدى إلى فقـــدان الثقة داخليًا، ليس فقط بين القيادة وبعض أعضاء المكتب التنفيذي، بل حتى مع القواعد العمالية والنقابيين في الجهات.

نهاية فترة و سيناريوهات مطروحة ؟

و لعل ما يضاعـــف من حدة الأزمة هو أن الاتحاد لا يمـــر فقط بمرحلة حرجة داخليًا، بـــل إن دوره التاريخي كقوة وطنية شاملة بات محل تساؤل، فالاتحاد الـــذي كان يُنظر إليه كقوة موازنة للســـلطة، وفاعـــل رئيسي في تأمـــين الانتقـــال الديمقراطي، بدا في السنوات الأخيرة وكأنه فقد بوصلته، وأضحى غير قادر على التأثير أو حتى إدارة أزماته الداخلية.

في هـــذا الســـياق، يـــرى مراقبون أن الاتحـــاد فقد الكثـــير من شرعيته الرمزية نتيجة الخلافـــات القيادية، وتخبطه في تحديـــد موقف واضح من الســـلطة، وتراجعه عـــن الدفاع عن الحريات العامة والحقوق الاجتماعية.

وفي ظل هذه الأزمة المتعددة الأوجه، تلـــوح في الأفق ثلاثة ســـيناريوهات ممكنـــة، يتعلق الاول منهـــا بإجراء إصلاحـــات جوهرية داخـــل المنظمة، تشمل إعادة النظر في النظام الداخلي، واحـــترام التـــداول القيـــادي، وفتح المجال أمام الطاقات النقابية الشابة، ويتطلب هذا الســـيناريو تنازلات من القيادة الحالية، ووســـاطات داخلية لإعادة الثقة، و تجـــري تحركات من مدة لتحقيق هذا السيناريو الصعب.

و يتعلق الســـيناريو الثاني بفكرة مؤتمر استثنائي مبكر، حيث تزايدت الدعـــوات داخل المنظمـــة وخارجها لتقديم موعـــد المؤتمر الانتخابي، بدلًا من الانتظار حتى ســـنة 2027، ويرى البعض ان هـــذا الخيار قد يســـمح بإعـــادة الشرعية للقيـــادة، وتجديد النخبـــة النقابيـــة، وإعـــادة توجيه البوصلـــة في علاقة بـــدور الاتحاد في الدفاع عن العمال والقضايا الوطنية، مثلما يمكن ان يقلب وضعية الاتحاد سلبا رأســـا على عقب بسبب اللجوء الى اداة مـــن خـــارج ادوات الشرعية المتعارف عليها.

و تتصاعد المخاوف صلب الاتحاد من السيناريو الثالث المتمثل في الإبقاء على الوضع الحـــالي دون حلول، مما يعني تعميق الشرخ داخل المكتب التنفيذي، وتزايد العزوف عن المشاركة النقابية، وربما تشـــكل أطر نقابيـــة بديلة أو موازيـــة في بعض القطاعات.

و تبقى التساؤلات قائمة فهل ينجح في تجاوز هذه المرحلة، ويفتح صفحة جديدة من خلال إصلاحـــات داخلية جدية؟ أم أن انقســـاماته ســـتُعمق عزلته، وتُسرّع تآكل مكانته في المشهد الوطني؟

من المسالك الأثرية إلى دعم المشاريع المحلية:

قرارات جديدة للنهوض بسياحة زغوان

محمد الدريدي

أعلن وزير الســـياحة ســـفيان تقية، خـــلال زيارة عمل إلى ولاية زغوان، عن جملـــة من الإجراءات لفائدة الجهة، من بينها إدراج المواقـــع الأثرية بالولاية ضمن المسالك الســـياحية الرسمية، مع دعوة وكالات الأسفار إلى اعتمادها ضمن برامجها الســـياحية، وإعداد خطة ترويجيـــة خاصة بالجهـــة، مع إعـــداد برامج لتثمين منتوجـــات الصناعـــات التقليدية الخاصـــة بالجهة وحمايتهـــا، بالإضافة إلى دعم المشـــاريع الشـــبابية والنسائية والشركات الأهلية والمبادرات المحلية في مجالي السياحة والصناعات التقليدية.

وأبرز وزير السياحة خلال جلسة عمل بمقر الولاية، ما تزخر به ولاية زغوان من إمكانات ســـياحية طبيعية وثقافية تؤهلها لتقديم عرض ســـياحي متنوع يشمل السياحة الجبلية والمغامرات والتجوال والتخييم، إضافة إلى الســـياحة الثقافيـــة والاستشـــفائية، وهي أنماط أصبحت تشـــهد إقبالاً متزايداً، خاصة من فئة الشباب، مبينا أن الوزارة تعمل على دعم هذه الأنماط السياحية في إطار اســـتراتيجية وطنية ترتكز على تنويع العرض الســـياحي وتنفيـــذ برامج تنمويـــة بمختلف الجهات اعتمادا على مقاربة تصاعدية تنطلق من المحلي، مروراً بالجهوي، وصـــولاً إلى الإقليمي وذلك طبقا لسياســـة الدولة.

وأكد سفيان تقية أنه ســـيتم قريبا اصدار كراسات الـــشروط الخاصة بأنمـــاط الإيواء الســـياحي البديل، والتي تشمل المخيمات الســـياحية، والإقامات الريفية، والإقامـــات المرحلية، والاســـتضافات العائلية، وهو ما سيســـاهم في تســـوية الوضعيات القانونية لعدد من الوحدات الناشـــطة في هذا المجال، وسيحفّز الاستثمار ويمنـــح دفعة قويـــة للحركية الســـياحية، خاصة في الجهات ذات الخصوصيات الطبيعية والثقافية المتميزة على غرار ولاية زغوان.

وتـــولى الوزير، بمعيـــة والي الجهة، زيـــارة عدد من المشـــاريع الســـياحية والمواقع الأثرية شملت كل من مشروع المنطقة الســـياحية بزغـــوان، ومشروع إحياء المنازل التراثية بســـيدي مدين، فضلاً عن إقامة ريفية نموذجية بجبل زغوان، والقرية البربرية بالزريبة العليا، والمعلم الأثري تيبوربوماجوس بمعتمدية الفحص.

كما تحول الوزير إلى معبـــد المياه بزغوان حيث اطلع على معرض الصناعات التقليديـــة المنتظم على هامش مهرجان النسري.

مسلسل «المدينة البعيدة»:

عندما ترتدي «الهيبة» العباءة التركية... قراءة تحليلية في الترجمة الثقافية للدراما

في خطوة جريئة تعكس مدى تأثير الدراما العربية في الأسواق الإقليمية، اختارت شركة الإنتاج التركية Ay Yapım تحويل المسلسل العربي الشهير «الهيبة» إلى نسخة تركية حملت عنوان «المدينة البعيدة» (Uzak Şehir) .

و مع اقتراب المسلسل من حلقاته الأخيرة، يزداد اهتمام الجمهور التركي والعربي على حد سواء، وسط تساؤلات حول مدى نجاح النسخة التركية في نقل روح العمل الأصلي، وإعادة تشكيله بما ينسجم مع البيئة الثقافية التركية، من دون أن تُفقده نكهته الدرامية وهويته السردية...

من «جبل» إلى «جيهان»: التحول في البنية الرمزية

المسلسل الأصلي «الهيبة»، الذي مزج بين الجريمة والرومانسية والصراعات العشائرية في بيئة حدودية وعشائرية، استند بشكل كبير إلى شخصية «جبل شيخ الجبل» كرمز للرجولة والقوة المقرونة بحس العدالة والانتماء. في المقابل، تعيد النسخة التركية صياغة هذه الشخصية في قالب أكثر انسجامًا مع النمط التركي للمسلسلات الدرامية، حيث تحوّل «جبل» إلى «جيهان»، وهو رجل ذو ماضٍ معقد يعيش في بلدة «ماردين» التي تحتفظ بتقاليدها الصارمة وحدودها غير المرئية.

هنا، لم يكن النقل حرفيًا، بل تم تفكيك الرمز وبناؤه من جديد، بما يتماشى مع القيم والسرديات المحلية التركية، دون أن يفقد الطابع القتالي والغموض الذي رافق شخصية «جبل» الأصلية.

المرأة في النسختين: من «عليا» إلى «عليا»

من المثير للاهتمام أن النسخة التركية حافظت على اسم البطلة «عليا»، لكنها قدّمتها ضمن إطار مختلف. في «الهيبة»، كانت عليا شخصية خارجية تتصادم مع عالم ذكوري عشائري وتتحول تدريجيًا إلى جزء منه. أما في «المدينة البعيدة»، فتأتي عليا من كندا حاملة جثمان زوجها إلى بلدته الأصلية في ماردين، وتجد نفسها أمام زواج إجباري من شقيقه، لتدخل في دوامة من الصراعات النفسية والعائلية.

الاختلاف هنا ليس فقط في الخلفية، بل في الرهان الدرامي: فبينما ركز «الهيبة» على اندماج البطلة في واقع قاسٍ، يحوّلها «المدينة البعيدة» إلى بطلة مقاومة لقدر مفروض، مما يعكس تقاليد درامية تركية تميل أكثر إلى تمجيد البُعد الإنساني والصراع الداخلي للمرأة.

الجغرافيا الحيّة: من ضيعة الهيبة إلى ماردين التاريخية

لعب المكان دورًا مركزيًا في كلا النسختين، لكنه أدى وظائف مختلفة. في «الهيبة»، كانت الجغرافيا الحدودية وعرة ومقفلة، تعكس صراع الهويات وازدواجية القانون واللا قانون. أما في «المدينة البعيدة»، فاختيار مدينة «ماردين» – ذات الجذور العثمانية والمعمار الحجري الخلاب – أضفى بُعدًا جماليًا وتاريخيًا يحاكي الوجدان التركي، ويعيد صوغ الصراع الاجتماعي في سياق محافظ وتقاليد متوارثة دون عنف صارخ.

هل نجحت الترجمة الثقافية؟

من الناحية الفنية، نجحت النسخة التركية في الحفاظ على توتر السرد ودراميته، لكنها عمدت إلى إزالة الكثير من الحمولات السياسية والاجتماعية المرتبطة بالعالم العربي، مثل الصراعات العشائرية المسلحة، والإشارات إلى الفوضى الإقليمية. وهذا أمر متوقع في عملية «تعريب معكوس»، أو بالأحرى «أتْركة» للنص العربي، حيث يُعاد تشكيل الجوهر السردي ليلائم جمهورًا مختلفًا تمامًا.

لكن السؤال الأعمق هو: هل نقلت النسخة التركية روح «الهيبة»، أم أنها استخدمت القصة كقالب جاهز لبناء دراما مختلفة كليًا؟ الإجابة تحمل قدرًا من الاثنين: فقد احتفظت «المدينة البعيدة» بالبنية الأساسية، لكنها استخدمتها كمنصة لإنتاج سردية تركية صِرفة.

من الاقتباس إلى التبادل

تمثل تجربة «المدينة البعيدة» محطة جديدة في مسار التعاون غير المباشر بين الدراما العربية والتركية. إنها نقطة التقاء لا تُعيد إنتاج الآخر بقدر ما تعيد تأويله. و بهذا المعنى، لا ينبغي النظر إلى «المدينة البعيدة» كمجرد نسخة من «الهيبة»، بل كتحوّل درامي يعكس تشابك الثقافات وصعود اللغة المشتركة للدراما العابرة للحدود.

ريم حمزة

قابس تحتفي بالبيئة والسينما:

الأردن ضيف شرف الدورة السادسة من المهرجان الدولي للسينما البيئية

من المنتظر أن تحتضن مدينة قابس فعاليات الدورة السادسة من المهرجان الدولي للسينما البيئية، وذلك من 31 ماي إلى 3 جوان 2025، وسط مشاركة دولية متنوعة تحلّ فيها الأردن ضيف شرف هذه الدورة.

وفي ندوة صحفية انعقدت بالعاصمة مؤخرا، كشف مدير المهرجان فؤاد كرّيم والممثلة وحيدة الدريدي، الرئيسة الشرفية للدورة، عن تفاصيل البرمجة وأهداف التظاهرة، مؤكدين أن المهرجان وُلد من رحم الحاجة إلى تسليط الضوء على التحديات البيئية التي تواجهها قابس، خاصة بسبب التلوث الصناعي المزمن.

وأشار «كرّيم» إلى أنّ المهرجان بات يحمل طابعا دوليا، نظرا لتقاطع هموم البيئة بين دول عدة، مما يجعله منصة مفتوحة لتبادل التجارب والنقاشات حول حلول مبتكرة ومستدامة.

ومن بين 59 فيلمًا ترشحت للمشاركة، تم اختيار 17 عملاً لتمثيل المسابقة الرسمية، من بينها ثلاثة أفلام تونسية، حسب ما أعلنت عنه وحيدة الدريدي خلال الندوة.

ويفتتح المهرجان بفيلم أردني بعنوان «ترويدة» للمخرجة منى أبو سمرا، يحكي قصة باحثة جيولوجية تجد نفسها عالقة في الصحراء بعد كارثة مناخية تودي بحياة زملائها، في عمل يتقاطع فيه البُعد الإنساني مع القلق البيئي.

تضم المسابقة الرسمية أفلاماً من تونس، الجزائر، المغرب، ليبيا، سلطنة عمان، العراق، اليمن، الأردن، السنغال، إيران، تركيا، ألمانيا، اليونان، وبنغلادش، بالإضافة إلى فيلم فرنسي من إنتاج منظمة الأمم المتحدة.

وسيرأس لجنة تحكيم المسابقة الرسمية الممثل التونسي خالد بوزيد، بمشاركة الممثلة الأردنية عبير عيسى، الناقد العراقي مصطفى الشوكي، والمخرج الفرنسي Bernard Duroux.

وبالإضافة إلى عروض الأفلام، يتضمن برنامج المهرجان مجموعة من الفعاليات الموازية من بينها ورشات لصنع العرائس من مواد معاد تدويرها، وعروض عرائسية متنقلة بشوارع قابس، بالتعاون مع المركز الوطني لفنون العرائس.

كما سيشهد المهرجان تكريم عدد من الشخصيات الفاعلة في المشهد الثقافي، من ضمنهم الفنان صالح الجدي والمصممة هيلين كاتزاراس، إضافة إلى شخصيات أخرى بارزة في الهياكل الثقافية.

قائمة الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية:

«برباشي» – نوال محجوب (تونس)
«زريعة» – فتحية خذير (تونس)

«يا حسرة» – ولدي عبد الجواد (تونس)
«الجذور» – جمال باشا (الجزائر)
«ماسة بين الحياة والأرض» – فريد أكعيوس (المغرب)
«بيت الشعر» – مليكة ماء العينين (المغرب)
«أصدقاء الجبل» – محمد توفيق القصير (ليبيا»
«بيتا كاروتين» – محمد الدروشي (سلطنة عمان)
«الأراضي الرطبة» – عبد الله بن حسن الرئيسي (سلطنة عمان)
«لن أغادرها» – علوي السقاف (اليمن)
«شعلة» – هاني القريشي (العراق)
«كلافي» – أيوب مرواني (إيران)
«شيرو» – رابار إبراهيم (تركيا)

"Le retour de la pierre" – ياسين فاسيليس الشريف (اليونان)
"River Blessed" – دروشي أرمان (بنغلاداش)
"Sardinelles, une responsabilité partagée" – توماس غران (فرنسا/الأمم المتحدة)
"Bis Hierhin Und wie weiter?" – فيليكس ماريا بوهلر (ألمانيا).

التهجير الناعم:
تجربة عسكرة المساعدات الأمريكية في غزة كأداة للترحيل القسري

محمد بن محمود

في مشهد يشبه الكوابيس، تحولت أول تجربة أمريكية لعسكرة المساعدات الغذائية في قطاع غزة إلى صاعق تفجير سياسي وأخلاقي، يكشف عن العمق المظلم في نوايا القوى الدولية تجاه الفلسطينيين. لقد كانت التجربة أشبه بمحاولة لتحويل غزة إلى معسكر اعتقال، حيث خضعت عملية توزيع معلبات غذائية لفحص بصمة العين، رافقها اعتقال عدد من الأفراد، ثم ما لبث أن اندلع الغضب الشعبي فاقتحم الأهالي المركز الواقع في رفح، ودمروه، واستولوا على المؤن، فيما فرّ المسلحون الأمريكيون بعد إطلاق النار على السكان. هذا المشهد المروّع، الذي حدث مطلع الأسبوع الجاري، لم يكن مجرد فوضى عشوائية أو حادثاً عرضياً. إنه، بحسب كثير من المحللين، خطوة متقدمة ضمن مخطط مدروس للتهجير القسري للفلسطينيين من قطاع غزة إلى شبه جزيرة سيناء، تحت غطاء الإغاثة الإنسانية.

المساعدات كسلاح سياسي

من الواضح أن توزيع المساعدات لم يعد فعلاً إنسانياً، بل بات أداة سياسية بامتياز. بحسب السفير المصري السابق محمد مرسي، فإن الولايات المتحدة قد شرعت بالفعل في تنفيذ خطتها الخاصة لتقديم المساعدات إلى أهالي غزة، خارج إطار الأمم المتحدة ومؤسساتها الإنسانية التقليدية. وهو ما يعتبر انقلاباً على الأعراف الإنسانية وخصخصة للمأساة، بهدف تمرير أجندات تتصل بالتهجير، لا بالإغاثة. إشراف شركة أمريكية – إسرائيلية على التوزيع، بمرافقة عناصر أمنية مسلحة، وفحص بصمة العين، واعتقال المدنيين، يكشف أن الأمر لا يتصل بمساعدات بقدر ما هو مشروع أمني استراتيجي. هذه ليست محاولة لإنقاذ السكان، بل اختبار لإمكانية إخضاعهم وترويضهم تمهيداً لنقلهم قسراً إلى خارج القطاع.

سيناريو التهجير على مراحل

د. أحمد النجار، المحلل السياسي، يذهب إلى اعتبار ما حدث ليس فوضى بل خطوة مدروسة، الغاية منها دفع الفلسطينيين نحو الجنوب، وتحديداً إلى الحدود المصرية. الخطة حسب ما تسرب من معلومات، تقضي بخلق حالة جوع وعطش واضطراب شديدة، تدفع أكثر من مليون غزاوي إلى التكدس عند معبر رفح، ثم تبدأ القوات الصهيونية بقصف المناطق الخلفية، لتجبر المدنيين على التوجه نحو سيناء، حيث تكون الأمم المتحدة قد أعدت أربعة منافذ رئيسية لتوزيع الغذاء هناك. إنها عملية تهجير قسري ناعمة، تختبئ وراء عباءة العمل الإنساني، لكنها في حقيقتها ترجمة ميدانية لفكرة غزة بلا غزّيين. وهذا ما يعيد إلى الأذهان تصريحات عدد من القادة الإسرائيليين الداعين إلى تفريغ القطاع من سكانه وضمّه فعلياً إلى خريطة الاستيطان أو تحويله إلى منطقة عازلة تحت الرقابة الأمنية.

فوضى مدبرة وعنف مؤسس

الذي جرى في رفح من هروب المسلحين الأمريكيين وإطلاق النار ثم فشلهم في صد الأهالي لا يمكن فصله عن نية مسبقة لخلق فوضى مدبرة. فهذه الفوضى، كما يرى الكاتب الصحفي محمد الجندي، ليست سوى التمهيد لمرحلة أكثر دموية، تبدأ باجتياح إسرائيلي شامل لما تبقى من القطاع. إن عسكرة المساعدات لم تكن تجربة فاشلة، بل كانت ناجحة على طريقتهم: إنها تجربة اختبارية لمدى تقبّل السكان للفكرة، ولمدى فاعلية العمل الاستخباراتي في التمويه على الأهداف الحقيقية. ولذلك تم استبعاد الأمم المتحدة عمداً، كما أشار السفير مرسي، لأنها – على علاتها – تمتلك آليات تنظيمية تحول دون تسخير المساعدات لمآرب سياسية أو أمنية.

التهجير كسياسة أمريكية – صهيونية مشتركة

من الواضح أن هناك تنسيقا محكما بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني في هذا المشروع. فالإدارة الأمريكية، منذ بداية العدوان الأخير على غزة، تحاول الظهور بمظهر المنقذ الإنساني، في الوقت الذي تواصل فيه تزويد الاحتلال بالأسلحة والذخائر، وتمنحه الغطاء السياسي في مجلس الأمن. واليوم، عبر عسكرة المساعدات، تُلبس واشنطن مشروع التهجير قناع الرحمة، بينما هو في جوهره امتداد لمجازر الحرب المستمرة. ومن هنا، فإن ما حدث في رفح ليس حالة منفردة بل نموذج قابل للتكرار والتوسيع. والهدف النهائي، كما بات واضحاً، هو تغيير ديموغرافي شامل يقضي على إمكانية قيام دولة فلسطينية في غزة، ويدفن حق العودة نهائياً، ويحول سيناء إلى سجن جماعي للفلسطينيين.

دور مصر: الحسم أو التورط

في ظل هذا السيناريو الكارثي، تبدو مصر أمام لحظة مفصلية. فإما أن تلعب دورها التاريخي كمدافع عن الحق الفلسطيني، أو تُستدرج – بطريقة مباشرة أو غير مباشرة – إلى أن تكون شريكاً في الجريمة. وهذا ما دعا إليه الدكتور النجار بصراحة، حين طالب بموقف مصري حازم يفضح التلاعب الأمريكي ويرفض أي تمرير ناعم لخطة التهجير. السفير مرسي، بدوره، نبّه إلى ضرورة إيصال رسائل واضحة للإمارات والسعودية، اللتين تلتزمان صمتاً مريباً، ولأوروبا والولايات المتحدة، التي تسوّق المشروع على أنه إغاثة. كما شدد على ضرورة حشد تأييد دولي واسع، وفتح قنوات اتصال ثنائية ومتعددة الأطراف، لمنع تمرير هذا المخطط، الذي قد يكون الأخطر منذ نكبة 1948.

الصمت العربي الخليجي ودلالاته

الموقف العربي الرسمي، وبخاصة الخليجي، لا يزال في أفضل حالاته متفرجاً. وهذا الصمت لا يمكن تبريره. بل إنه يثير الريبة حول احتمال وجود توافق ضمني أو حتى موافقة صامتة على مخطط الإبادة والتهجير، خصوصاً في ظل الزيارات الأخيرة المتكررة من مسؤولين أمريكيين إلى العواصم الخليجية. إن التواطؤ الصامت، في مثل هذه الظروف، لا يقل خطورة عن الفعل نفسه. فكل من يلتزم الصمت حيال مشروع التهجير، أو يشارك في تمويل ما يسمى المنافذ الإنسانية في سيناء، هو عملياً مساهم في تنفيذ نكبة جديدة، ولو بشهادة حسن نية.

الجبهة الداخلية والاختبار الحقيقي

أمام هذه التحديات، ستكون الجبهة الداخلية المصرية عاملاً حاسماً في تحديد مستقبل المنطقة. فالتباين الكبير في الرؤى والانتقادات، كما أشار السفير مرسي، يعكس هشاشة الإجماع الوطني حول قضايا مصيرية، ويجعل الدولة مطالبة بتعزيز جبهتها الداخلية لا قمعها. لا يمكن الحديث عن رفض شعبي واسع للتهجير دون تهيئة الأرضية السياسية والإعلامية لذلك. فالجماهير المثقلة بالضغوط المعيشية، تحتاج إلى خطاب صريح، وخطة عمل، ورؤية وطنية واضحة، تضع مصلحة مصر العليا فوق كل اعتبار. وإذا لم تُحسن الدولة إدارة هذا الملف، فقد تجد نفسها ذات يوم أمام حدود مفتوحة وملايين اللاجئين، وسيناء التي تعاني أصلاً من التهميش، ستتحول إلى مسرح لصراعات ديموغرافية وأمنية غير مسبوقة.

الخطاب الإعلامي والنخب: بين الصمت والارتزاق

من المؤسف أن معظم وسائل الإعلام والنخب السياسية في المنطقة العربية، إما صامتة أو منخرطة في ترويج رواية المساعدات الإنسانية الأمريكية دون مساءلة. وهذا جزء من معركة الوعي التي يجب خوضها بجدية. فالمعركة الحقيقية لا تدور فقط في شوارع رفح أو على حدود غزة، بل أيضاً في عقول الناس وضمائرهم. الحديث عن مؤامرة التهجير يجب أن يتحول إلى قضية رأي عام، لا مجرد تحليلات هامشية. ويجب أن تكون هناك حملات إعلامية وحقوقية وسياسية تسلط الضوء على هذا المخطط، وتعرّي أكذوبة الإغاثة الأمريكية، وتفضح دور الشركات الأمنية الخاصة التي تستخدم خبراء من المارينز و الاستعلامات الامريكية لإخضاع السكان.

نكبة جديدة تحت غطاء الإنسانية

إن التجربة الأمريكية في غزة، والتي تمثلت في عسكرة المساعدات وتحويلها إلى أداة تحكم وسلاح للتهجير، تمثل منعطفاً خطيراً في تاريخ القضية الفلسطينية. لم تعد الحرب تدور فقط بالقنابل، بل بالمعلبات الغذائية وبصمة العين، وبالشركات الأمنية الخاصة. إننا أمام نكبة جديدة ترتدي قناع الإنسانية. والرد عليها لا يكون إلا بموقف عربي موحد، وضغط دبلوماسي حقيقي، ووعي شعبي صلب، يرفض أن يُختزل الفلسطيني في رقم على كرتونة مساعدات، أو أن يُقاد كالقطيع إلى مصير الإبادة أو الشتات. غزة ليست صندوق إغاثة. غزة صمود وتاريخ وحق لا يسقط، مهما تنكّر له العالم.

تحذيرات دولية من «عسكرة» المساعدات في غزة

أزمة انسانية تتفاقم وسط صمت المجتمع العالمي

تعيش غزة واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في تاريخها الحديث، في ظل حرب مستعرة، تعالت التحذيرات الدولية من عسكرة المساعدات وتحويلها إلى أدوات للضغط السياسي، ومع استمرار الحصار الإسرائيلي، أُغلقت جميع المخابز، وانعدمت سلع أساسية كالطحين والوقود، ما يُهدد حياة أكثر من مليوني فلسطيني، معظمهم من الأطفال والنساء، وتزداد الخطورة مع محاولات بعض الأطراف التحكم في آلية توزيع المساعدات الإنسانية، بما يعمّق معاناة المدنيين ويثير الشكوك حول النوايا السياسية من وراء تلك التحركات.

توقف المخابز وخطر عسكرة المساعدات

منذ بداية أفريل 2025، أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) عن توقف جميع المخابز المدعومة من برنامج الأغذية العالمي في غزة، نتيجة نفاد الطحين والوقود، وقال المتحدث باسم البرنامج إن أكثر من 2.2 مليون شخص أصبحوا في مواجهة خطر الجوع الحاد، بينما يعاني مئات الآلاف من الأطفال من سوء تغذية حادة.

وأشارت صحيفة واشنطن بوست إلى أن «إسرائيل» وضعت خطة للسيطرة على جميع المساعدات الإنسانية التي تدخل القطاع، وذلك من خلال استخدام شركات أمنية خاصة للإشراف على التوزيع، وهو ما اعتبرته منظمات إنسانية مثل «ترايل إنترنشنال» محاولة واضحة لتحويل المعونة إلى سلاح سياسي.

وأكد عدنان أبو حسنة، المستشار الإعلامي للأونروا، أن كمية المساعدات الحالية تشبه «إبرة في كومة قش» مقارنة بالحاجة الحقيقية، مشيرًا إلى أن هناك خطرًا جديًا في انهيار كامل للمنظومة الإنسانية في القطاع إذا لم يتم تغيير الآليات الحالية فورًا.

أبعاد سياسية وإنسانية وقانونية

سياسات الاحتلال الإسرائيلي بشأن المساعدات لا تنفصل عن السياق السياسي الأوسع، فهي وفقاً لمراقبين تهدف إلى خلق ضغط اجتماعي وإنساني على السكان لدفعهم نحو النزوح القسري أو ما يمكن تسميته بـ«الترانسفير الناعم».

تحذر منظمات مثل «هيومن رايتس ووتش» من خطورة عسكرة المساعدات، إذ إن استخدام شركات أمنية في عملية التوزيع ينتهك المبادئ الأساسية للعمل الإنساني التي تقوم على الحياد والاستقلال، كما يفتح ذلك الباب أمام انتهاكات جسيمة قد تُصنف في إطار جرائم حرب، وخاصة في حال استخدام القوة أو الحرمان الجماعي من الإغاثة.

كما يُعد استخدام الاحتلال الإسرائيلي لتقنيات المراقبة مثل التعرف على الوجه ضمن شروط الحصول على المساعدات تجاوزاً خطيراً للخصوصية وخرقًا صريحًا للقانون الدولي الإنساني، وتحديدًا لاتفاقيات جنيف الرابعة التي تُلزم سلطات الاحتلال بضمان تدفق المساعدات دون عوائق.

من جانب آخر، تؤكد تقارير حقوقية أن أكثر من 80% من سكان غزة اضطروا للنزوح الداخلي منذ أكتوبر 2023، وأن ظروف المعيشة في المخيمات الجديدة تفتقر إلى الحد الأدنى من الخدمات الأساسية مثل المياه، الكهرباء، والرعاية الصحية.

الجوع واقع يومي

أفادت منظمات ميدانية منها «أطباء بلا حدود» و«الهلال الأحمر الفلسطيني» بأن مئات الآلاف من العائلات باتت غير قادرة على إعداد وجبة واحدة يوميًا، الطوابير أمام نقاط توزيع المساعدات المؤقتة أصبحت مشهدًا يوميًا، فيما بات الوقود يستخدم فقط للمرافق الصحية أو توزيع المياه.

تقول أم نضال، وهي أم لخمسة أطفال من مخيم النصيرات:

«لم يعد لدينا خبز منذ أيام. نحاول غلي الأعشاب البرية، ونقايض ما تبقى لدينا من أرز للحصول على فتات طحين، لم أكن أعتقد أني سأعيش لأشهد أطفالي يتضورون جوعاً أمام عيني».

شهادات كهذه أصبحت شائعة، بينما تسود حالة من القلق إزاء تفشي الأمراض نتيجة تلوث المياه وسوء التغذية، وخاصة بين الأطفال.

الموقف الدولي: شجب دون فعل

رغم تصاعد التحذيرات من الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة الدولية، إلا أن ردود الفعل الرسمية من معظم الدول الغربية لم تتعدّ بيانات التنديد، الولايات المتحدة تواصل دعمها السياسي والعسكري لـ«إسرائيل»، فيما تبقى الدعوات لوقف إطلاق النار أو تسهيل المساعدات ضمن دائرة الخطاب السياسي دون خطوات عملية.

وعلى النقيض، شهدت عواصم أوروبية وعربية عدة مظاهرات تطالب بوقف الحرب ورفع الحصار، في برلين وباريس، رفع المتظاهرون لافتات تقول «الخبز حق لا امتياز»، فيما خرج آلاف الفلسطينيين في رام الله والقدس المحتلة احتجاجًا على تجويع أهل غزة.

نحو تهجير قسري أم استجابة إنسانية؟

تشير العديد من التحليلات إلى أن استمرار هذا النهج في توزيع المساعدات، أو منعها، يندرج ضمن سياسة أوسع تهدف إلى تفريغ القطاع من سكانه، وقد عبر عن ذلك المفوض العام للأونروا فيليب لازاريني حين قال:

«إذا استمرت الظروف الحالية دون تدخل دولي جاد، فسنشهد واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية في التاريخ الحديث، مع خطر تهجير جماعي حقيقي».

أما على الأرض، فإن المؤشرات تدفع نحو سيناريو تفاقم المجاعة في مناطق واسعة من شمال ووسط غزة، مع انعدام شبه تام للمساعدات، وتعثر وصول الوقود حتى للمستشفيات.

في النهاية، يظهر أن أزمة المساعدات في غزة لم تعد مجرد مسألة لوجستية أو إنسانية، بل تحولت إلى أداة في صراع جيوسياسي معقد، تُستخدم فيه المعونة كورقة ضغط ومعاقبة جماعية.

إن مسؤولية المجتمع الدولي لم تعد تقتصر على تقديم المساعدات فحسب، بل عليه التحرك الفوري لضمان عدم عسكرة المساعدات، وتفكيك القيود الإدارية التي تُستخدم كأدوات ابتزاز، كذلك يجب محاسبة أي طرف يحوّل الغذاء والدواء إلى وسيلة حرب، وهو ما يتنافى مع كل القيم الإنسانية والقانونية.

لقد آن الأوان لتحييد العمل الإنساني عن الحسابات العسكرية، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من أرواح المدنيين العُزّل في غزة.

تصاعد أزمة الثقة بين الصهاينة ونتنياهو

لماذا لم يعد ترامب داعما له؟

في الأشهر الأخيرة، اجتاحت الكيان الصهيوني عواصف سياسية واجتماعية هي الأعنف منذ نشأته غير الشرعية قبل ما يزيد على سبعين عاماً، وقد تمحورت هذه الأزمات العاصفة حول شخصية بنيامين نتنياهو، ذلك الزعيم الذي غدا رمزاً للسياسات المتقلبة، ومركزاً لكل التوترات والصراعات الداخلية التي تعصف بهذا الكيان.

وتتشكل الرؤى والتحليلات داخل الأوساط الإسرائيلية بشأن مستقبل نتنياهو السياسي تحت وطأة عوامل متشابكة، تتراوح بين قضاياه القانونية المثقلة بالاتهامات، وأدائه المتعثر في حرب غزة، وبين الانقسامات الاجتماعية التي أضحت تهدّد تماسك المجتمع الإسرائيلي.

الأزمة الداخلية وتقييم مستقبل نتنياهو السياسي

بنيامين نتنياهو، ذلك الرجل الذي كتب اسمه كواحد من أكثر القادة إثارةً للجدل في تاريخ الكيان الصهيوني، يقف اليوم على مفترق طرق محفوف بالمخاطر، بعد أن باتت قيادته الطويلة عرضةً لرياح النقد التي تعصف بها من كل حدب وصوب، هذه الانتقادات، التي تفاقمت على مدى السنوات الأخيرة، لم تقتصر على أبعاد سياسية سطحية، بل تغلغلت عميقاً في الجوانب القضائية والأمنية والاجتماعية، مخلّفةً وراءها شروخاً عميقةً في مكانته السياسية، وها هي التكهنات تتعاظم في الأوساط العامة والنخبوية داخل الكيان، معلنةً أن نهاية عصر نتنياهو باتت قاب قوسين أو أدنى.

أثقل ما يرزح تحت وطأته نتنياهو هو سجله القضائي المثقل بالاتهامات، التي باتت تطارده كظلٍ داكنة لا تنفك عنه، فملفات الفساد المالي، والرشوة، واستغلال النفوذ، التي تدور رحاها في أروقة المحاكم الإسرائيلية منذ سنوات، لم تعد مجرد قضايا قانونية، بل تحولت إلى رموز صارخة للانحدار الأخلاقي الذي يعتري قيادته.

وفي عام 2022، طفت على السطح تقارير تفيد بوجود مفاوضات سرية بين فريقه القانوني والمدعي العام، تضمنت عرضاً للمصالحة مفاده: الإقرار بجزء من الاتهامات مقابل الإعفاء من السجن، مع اشتراط حرمانه من العمل السياسي لمدة سبع سنوات، ورغم رفض نتنياهو لهذا العرض الذي كان يحمل في طياته نهايةً شبه حتمية لمسيرته السياسية، إلا أن مجرد طرح مثل هذا الاتفاق أظهر مدى هشاشة موقفه أمام الضغوط القضائية التي تحاصره من كل جانب.

أما خصومه السياسيون، ولا سيما من جناحي الوسط واليسار، فقد اتخذوا من هذه القضايا القضائية ذريعةً لتأكيد عدم أهليته للقيادة، متوقعين أن الإدانة المحتملة ستكتب الفصل الأخير في رواية زعامته.

احتجاجات شعبية تهز العرش

إلى جانب المأزق القضائي، برزت الاحتجاجات الشعبية كعامل آخر يزيد من متاعب نتنياهو، ويهدّد بتقويض أسس حكمه، فمنذ عام 2023، اندلعت مظاهرات شعبية واسعة النطاق ضد الإصلاحات القضائية التي اقترحتها حكومته، والتي رأى فيها منتقدوه محاولةً لتقويض استقلال القضاء الإسرائيلي، وللمرة الأولى منذ سنوات، خرجت جموع غفيرة من المتظاهرين إلى شوارع تل أبيب ومدن أخرى، في مشهدٍ يعكس غضباً شعبياً غير مسبوق، ولم تقتصر هذه الاحتجاجات على التظاهر، بل امتدت إلى إضرابات عامة شملت قطاعات حيوية في الدولة، ما جعل الضغط الشعبي يتخذ أبعاداً أكثر خطورةً.

قادة النقابات العمالية والنشطاء المدنيون، الذين قادوا هذه الموجة من الغضب، لم يكتفوا بالمطالبة بإلغاء الإصلاحات القضائية، بل ذهبوا إلى حد الدعوة إلى انتخابات مبكرة، مؤكدين أن حكومة نتنياهو فقدت الشرعية التي تخوّلها الاستمرار.

وفي خضم هذا الحراك العارم، علت الهتافات التي تندّد بـ«الفساد» و«الاستبداد»، كاشفةً عن انقسامات عميقة في المجتمع الإسرائيلي، بين مناصرٍ وناقمٍ على القيادة الحالية، وفيما تتوالى التقارير الصحفية، تتسابق وسائل الإعلام الإسرائيلية، وعلى رأسها صحيفة «هآرتس»، إلى تسليط الضوء على هشاشة موقف نتنياهو، محذرةً من أن استمرار هذا الوضع قد يؤدي إلى انهياره السياسي الكامل.

لكن أزمات نتنياهو لم تتوقف عند حدود الملفات القضائية وصراعات الداخل التي أجّجتها محاولاته لإقرار الإصلاحات القضائية المثيرة للجدل، بل امتدت لتصل إلى واحدة من أخطر الإخفاقات الأمنية في تاريخ الكيان الصهيوني، ذلك أن الهجوم المباغت الذي شنته حركة حماس في السابع من أكتوبر عام 2023 شكّل ضربةً موجعةً للكيان، إذ أسفر عن مقتل أكثر من 1400 شخص وأسر عشرات آخرين، ليُسجل في صفحات التاريخ كواحدة من أكبر الهزائم الاستخباراتية والعسكرية التي لحقت بـ «إسرائيل».

هذا الحدث لم يكن مجرد إخفاق أمني عابر، بل تحوّل إلى نقطة فاصلة في مسيرة نتنياهو السياسية، حيث اعتبره الكثير من الإسرائيليين نتيجةً مباشرةً لإهماله في ترتيب أولويات الأمن القومي، وانشغاله بقضايا الإصلاحات القضائية التي يقول منتقدوه إنها أضعفت مؤسسات الدولة وشغلت الحكومة عن التهديدات الخارجية.

إن موجة الغضب الشعبي التي أعقبت هذه الواقعة لم تقتصر على مظاهرات الشوارع، بل امتدت إلى تصريحات لاذعة أطلقها المواطنون عبر وسائل الإعلام، فقد وصف بعض المحتجين نتنياهو بأنه قائد «فاشل»، مطالبين بتنحيه الفوري عن منصبه، فيما اعتبر آخرون أن استمرار بقائه على رأس السلطة، يشكّل تهديداً لمستقبل الكيان برمته.

وسط هذا الغضب العارم، تبرز تحليلات سياسية تتنبأ بمصير محتوم ينتظر نتنياهو، حيث يرى المراقبون أن تراكم الأزمات – بدءاً من الضغوط القضائية، مروراً بالهزائم الأمنية، وصولاً إلى السخط الشعبي المتصاعد – سيقوده إلى نهاية محتومة، وعلى الرغم من محاولاته المستميتة للاستناد إلى تحالفه مع اليمين المتطرف والتلاعب ببراعة تكتيكية للبقاء في السلطة، فإن تصاعد التحديات، مقترناً بتقدمه في العمر (75 عاماً في عام 2025) وشائعات تتعلق بصحته، يجعل الطريق ممهداً لظهور قيادة جديدة داخل حزب الليكود، وربما لإعادة تشكيل المشهد السياسي الإسرائيلي بالكامل.

خلافات مع ترامب: مأزق آخر يعصف بمستقبل نتنياهو السياسي

وفي خضم هذه الأزمات المتشابكة، تطفو على السطح خلافات عميقة بين نتنياهو والرئيس الأمريكي دونالد ترامب، خلافات لم تكن وليدة اللحظة، بل تمتد جذورها إلى سنوات مضت، وإن كانت قد تجددت مؤخراً لتضيف إلى أعباء نتنياهو المتزايدة.

ظهرت أولى بوادر التوتر بين الرجلين عقب خسارة ترامب في انتخابات عام 2020، حين كشف الأخير في أحد خطاباته أن نتنياهو تراجع عن دعمه له خلال عملية اغتيال اللواء قاسم سليماني، إذ أعلن نتنياهو في اللحظات الأخيرة رفض المشاركة في العملية، ما أثار غضب ترامب وأحدث شرخاً في علاقتهما.

وفي عام 2023، وقبل أن يستعيد ترامب السلطة إثر فوزه في انتخابات 2024، كشفت مصادر مقربة منه أنه وصف نتنياهو في أحاديث خاصة بأنه «ضعيف»، معتبراً أن عجز «إسرائيل» عن التنبؤ بهجوم حماس، دليل على إخفاق نتنياهو في القيادة، ولم يقف ترامب عند هذا الحد، بل أطلق تصريحات علنية أشار فيها إلى أن «هناك شخصيات كفؤة ومتميزة في إسرائيل، يمكنها أن تتولى رئاسة الوزراء بدلاً من نتنياهو».

هذه النظرة التي تصوّر نتنياهو قائداً «عاجزاً» غير قادر على قيادة الكيان، أو تشير إلى وجود شخصيات أخرى أكثر جدارةً منه لتولي زمام الأمور، تكررت مراراً في تصريحات ترامب العلنية والخاصة خلال عام 2023، كأنها تعكس مسعى واضحاً من الرئيس الأمريكي للنأي بنفسه عن نتنياهو وسط العواصف السياسية التي تعصف بالكيان الصهيوني.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل يمكن أن يتراجع ترامب عن تلك المواقف الحادة تجاه نتنياهو بعد عودته إلى سدة الحكم، ناسياً ما كان قد أطلقه من تصريحات؟ وفقاً للتحليلات الراهنة، فإن الخلافات بين الرجلين، التي تفاقمت بشكل ملحوظ عقب فوز بايدن في انتخابات عام 2020، لم تزل قائمةً، بل ربما ازدادت عمقاً في المرحلة الحالية.

حرب غزة وإيران: نقاط التوتر الحادة بين ترامب ونتنياهو

في هذه اللحظة الحرجة، تتصدر حرب غزة وملف إيران قائمة القضايا التي تؤجّج الخلاف بين الرئيس الأمريكي ورئيس وزراء الكيان الصهيوني، وقد حذّر خبراء ومحللون إسرائيليون، أثناء حملة الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2024، من احتمالات أن تتصادم المصالح بين واشنطن وتل أبيب تحت إدارة ترامب، وخاصةً فيما يتعلق بهذين الملفين الحساسين.

أما فيما يخصّ حرب غزة، فقد أشار المحللون الصهاينة إلى أن عودة ترامب إلى السلطة قد تعني تصاعد الضغوط الأمريكية على «إسرائيل» لإجبارها على قبول اتفاق لوقف إطلاق النار، ذلك أن عقيدة ترامب الاستراتيجية تنفر من استمرار التوترات والصراعات في منطقة الشرق الأوسط، حيث يسعى إلى خفض مستويات التوتر إلى أدنى حد ممكن تحقيقاً لاستقرار يخدم مصالحه الكبرى.

في أعين الصهاينة، الأولوية القصوى لترامب تكمن في مواجهة الصين، وهي

مهمة تستنزف جهوده ووقته، وتمنعه من التفرغ لأزمات الشرق الأوسط، ولهذا السبب، على عكس رغبة نتنياهو الذي يدفع باتجاه استمرار الحرب إلى أجل غير معلوم، فإن ترامب يبدو متعجلاً لإغلاق ملف غزة، وهو ما دفعه إلى توجيه تهديدات مبطنة للكيان الصهيوني خلال الأيام الأولى من ولايته، محذّراً من مغبة المماطلة في التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.

في هذا السياق، ذكرت شبكة 14 الإسرائيلية أن مبعوث ترامب نقل إلى نتنياهو رسالةً شديدة اللهجة من الرئيس الأمريكي تحثّه على الإسراع في الوصول إلى اتفاق، في خطوة تعكس إصرار ترامب على إنهاء الصراع مهما كلف الأمر.

ملف إيران: ذروة الخلافات بين تل أبيب وواشنطن

أما النقطة الأكثر حساسيةً في العلاقة المضطربة بين ترامب ونتنياهو، فهي نهج التعامل مع إيران، وخاصةً فيما يتعلق ببرنامجها النووي، هذه القضية، التي أصبحت محوراً رئيسياً للتوتر بين الرجلين، تتجذر في اختلاف الرؤى الاستراتيجية والأولويات السياسية بينهما.

من منظور نتنياهو، فإن الدبلوماسية تجاه إيران ليست إلا خطأ جسيم يفتح الباب أمام تعزيز قوتها، ما يضاعف تهديدها المستقبلي للكيان الصهيوني، ولذلك، لطالما دفع نتنياهو باتجاه تدخل عسكري حاسم تقوده الولايات المتحدة، معتقداً أن هذا هو السبيل الوحيد لتقويض نفوذ إيران ودرء خطرها المتنامي.

في تقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز، زُعم أن «إسرائيل» كانت قد وضعت خطةً في أوائل عام 2025 لشنّ ضربات جوية على المنشآت النووية الإيرانية في شهر ماي، معتمدةً بشكل كبير على الدعم اللوجستي والعسكري الأمريكي، بما في ذلك التزود بالوقود جواً والدفاع ضد أي رد إيراني محتمل، ورغم أن نتنياهو كان يأمل أن تؤخر هذه الضربات قدرة إيران النووية لمدة عام على الأقل، إلا أن هذه الخطة واجهت رفضاً قاطعاً من ترامب، الذي عارض بشدة أي عمل عسكري ضد إيران، مفضّلاً نهج الدبلوماسية، وهو ما شكّل محوراً أساسياً للخلاف بينهما.

يتجلى الخلاف بين ترامب ونتنياهو في رؤيتهما المتناقضة بشأن كيفية التعامل مع إيران، فبينما يصر نتنياهو منذ سنوات على ضرورة شن هجمات عسكرية استباقية ضد المنشآت النووية الإيرانية، ويؤكد في لقاءاته المتكررة، بما في ذلك في فيفري وأفريل 2025، على أهمية التدخل العسكري، فإن ترامب يرفض الانجرار إلى مواجهة عسكرية، مفضلاً الحلول الدبلوماسية التي يتصور أنها أقل تكلفةً وأكثر فعاليةً.

على النقيض من المسار الذي اختطه نتنياهو، اتخذ ترامب دربا مغايراً تماماً، وهو ما تجلى بوضوح خلال اللقاء الذي جمعهما في فيفري، ففي ذلك الاجتماع، ألمح ترامب، بصورة عابرة، إلى التباين العميق بين رؤيته ورؤية رئيس وزراء الكيان الصهيوني، غير أن هذا الاختلاف برز بصورة أشدّ وضوحاً في اجتماع أبريل، الذي وصفه المحللون الصهاينة بأنه لا يقل إثارةً عن اللقاء الذي جمع ترامب بزيلينسكي.

ففي تلك المناسبة، باغت ترامب نتنياهو بإعلان مفاجئ عن بدء المفاوضات المباشرة بين الولايات المتحدة وإيران، ليضع الكيان الصهيوني في حالة من الذهول والارتباك العميق، إذ لم يكن هذا الخيار، القائم على التفاوض، وارداً في حسابات الصهاينة، الذين كانوا يتوقعون من ترامب انتهاج سياسة الضغط الأقصى أو حتى اللجوء إلى الخيار العسكري لمواجهة إيران.

لكن الخلاف لم يقف عند هذا الحد، إذ وجد الصهاينة أنفسهم مضطرين إلى التماهي مع رغبات ترامب، فاقترحوا نموذج ليبيا ليكون أساساً للمفاوضات مع إيران، باعتباره الخيار الأمثل لتفكيك البرنامج النووي الإيراني بصورة شاملة، إلا أن مجريات الأمور سرعان ما أظهرت أن هذا المقترح، لم يلقَ صدى يُذكر لدى الإدارة الأمريكية، فقد كشفت التصريحات المتبادلة بين ممثلي الطرفين خلال المفاوضات عن تجاهل واضح لهذا النموذج، وعن رؤية أمريكية لا ترى بالضرورة توافقاً بين مصالحها ومصالح الكيان الصهيوني في هذا الملف.

وفي الأسابيع الأخيرة، شهدت الأراضي المحتلة موجةً عارمةً من الانتقادات الموجهة للسياسة الأمريكية في التعامل مع إيران، امتزجت بالسخرية المريرة من نتنياهو، الذي بدا وكأن رهاناته جميعها قد انهارت، وأن كل تصوراته قد انقلبت رأساً على عقب.

خيبة أمل الصهاينة من دونالد ترامب

الخلاف بين ترامب ونتنياهو بشأن ملف إيران، الذي تحوّل إلى محور رئيسي للتوتر بينهما، يتأصل في اختلافات جوهرية تتعلق بالأولويات الاستراتيجية والرؤى السياسية لكل منهما، فنتنياهو، الذي لطالما دعا إلى تدخل عسكري حاسم يستهدف المنشآت النووية الإيرانية، وروّج لنموذج ليبيا كحل جذري لتفكيك البرنامج النووي الإيراني، يسعى إلى تأمين الكيان الصهيوني عبر دعم أمريكي صلب، في المقابل، يتبنى ترامب رؤيةً مخالفةً تماماً، يفضّل فيها نهج الدبلوماسية والمفاوضات، ويسعى إلى صياغة اتفاق محدود النطاق يجنّب الولايات المتحدة مغبة التصعيد العسكري.

وقد بلغت هذه الفجوة بين الرؤى ذروتها مع إعلان مفاوضات عمان في أفريل 2025، التي جاءت صادمةً للصهاينة، وغيرت تصورهم تجاه ترامب بصورة جذرية، وفي الوقت ذاته، زادت هذه التطورات من هشاشة موقف نتنياهو، الذي بات يعاني من تصاعد الانتقادات الداخلية والدولية، ما أضعف مكانته السياسية ووضع مستقبله على المحك، وإذا ما استمر هذا التوتر بين الرجلين، فإن انعكاساته قد تتجاوز حدود العلاقات الثنائية، لتلقي بظلالها على مستقبل القيادة في الكيان الصهيوني بأسره.

هل اقتربت نهاية الحرب بين روسيا واوكرانيا؟

بين حسابات بوتين ومقايضات ترامب

محمد بن محمود

في التاسع عشر من ماي الجاري جرت مكالمة هاتفية غير مسبوقة بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، استمرت لأكثر من ساعتين. جاءت هذه المكالمة بعد أسابيع من التصعيد الميداني الروسي في منطقة خاركيف، وبعد تقارير استخباراتية أمريكية وأوروبية أفادت بأن موسكو تخطط لتوسيع عملياتها العسكرية الصيفية لفرض وقائع ميدانية جديدة. ورغم أن بيان البيت الأبيض اكتفى بالإشارة إلى أن المحادثة تطرقت إلى سبل وقف التصعيد وإعادة فتح قنوات التفاوض، فإن التسريبات التي أعقبتها، سواء من مصادر أمريكية أو روسية، كشفت عن ما هو أبعد من ذلك، وفتحت باب التأويلات على مصراعيه بشأن احتمال نشوء ديناميكية جديدة قد تضع الحرب الأوكرانية على مسار التسوية، وإن كان ذلك وفق شروط تميل إلى الكفة الروسية.

حرب بلا أفق وإنهاك متعدد الأطراف

مع دخول الحرب في أوكرانيا عامها الرابع، باتت الأطراف المنخرطة فيها تعاني من أشكال مختلفة من الإنهاك. الجيش الروسي ورغم تقدمه في مناطق عدة، خاصة في شرق البلاد، يدفع ثمنا بشريا واقتصاديا باهظا. أما أوكرانيا، فقد فقدت السيطرة على أكثر من خمس أراضيها، ويعاني اقتصادها من الانهيار، في ظل انخفاض الدعم الغربي وتآكل معنويات الجيش. وفي واشنطن، تسعى إدارة ترامب – العائدة حديثا إلى الحكم – لتحقيق اختراق دبلوماسي يعزز موقعها الخارجي، خاصة مع اقتراب حملة الانتخابات الرئاسية النصفية. ومن هذا المنطلق، بدت المكالمة بين بوتين وترامب كجس نبض لمدى استعداد موسكو لقبول تسوية ما، قد تكون على شكل اتفاق مؤقت يجمّد الصراع دون أن يحله جذريًا.

ما الذي دار فعليا في المكالمة؟

بحسب ما نُقل عن مصادر دبلوماسية أمريكية، فقد اقترح ترامب على بوتين وقفًا شاملًا لإطلاق النار لمدة ثلاثين يوما، كخطوة لبناء الثقة، تمهيدا للانتقال إلى طاولة المفاوضات. إلا أن الكرملين رفض هذا المقترح، معتبرا أن أي هدنة شاملة ستكون فرصة لأوكرانيا لإعادة حشد قواتها وتعزيز دفاعاتها، خصوصا بمساعدة الغربيين. بالمقابل، عرض بوتين وقف الهجمات على منشآت الطاقة والبنية التحتية المدنية، وهو ما اعتبرته واشنطن خطوة أولى مرحب بها، رغم محدوديتها. كما تطرقت المكالمة إلى موضوع تبادل الأسرى، حيث جرى الاتفاق على إطلاق سراح 175 أسيرا من كل طرف، وهو ما قد يمهد لمزيد من التبادلات مستقبلا. وطرح ترامب فكرة إرسال مبعوث خاص لإجراء محادثات غير رسمية مع ممثلين روس، خارج إطار الأمم المتحدة والناتو، وهو ما رحبت به موسكو. وقد فُهم من هذه الخطوة أن الإدارة الأمريكية تسعى لإبعاد الأوروبيين عن تفاصيل المفاوضات، ما أثار استياء العواصم الأوروبية، التي تخشى من اتفاقات منفردة قد تضر بمصالحها الجيوسياسية.

ردود فعل أوكرانيا وأوروبا

في كييف، ساد الحذر والارتياب. الرئيس فولوديمير زيلينسكي، الذي يعاني من ضغوط سياسية داخلية بسبب استمرار الخسائر في الجبهة، رفض أي مبادرة لا تنطلق من احترام سيادة أوكرانيا ووحدة ترابها. وعبّر في خطاب متلفز عن رفضه لأي وقف لإطلاق النار لا يشمل انسحاب القوات الروسية من الأراضي المحتلة. كما انتقد بشدة ما وصفه بالمحاولات الأمريكية للوساطة فوق رؤوس الأوكرانيين. أما في أوروبا، فقد ساد التوجس. بروكسيل وباريس وبرلين أبدت تحفظات واضحة، ليس فقط على مضمون المبادرة، بل أساسا على استبعادها من التنسيق المسبق. وقالت كايا كالاس، مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، إن أي حل حقيقي لا يمكن أن يتم بدون أوروبا، محذرة من أن مقايضات غير متوازنة قد تؤدي إلى وقف هش لإطلاق النار، يُمنح فيه المعتدي فرصة لإعادة ترتيب صفوفه. وفي ألمانيا، حذر وزير الدفاع من تكرار سيناريو ميونيخ 1938، حيث أفضت التنازلات إلى مزيد من العدوان وليس إلى السلام.

بوتين والمراهنة على الوقت: سلام وفق الشروط الروسية

من الواضح أن روسيا باتت تدرك صعوبة الحسم العسكري الكامل، لكنها في الوقت ذاته تراهن على عامل الوقت، خاصة مع تراجع زخم الدعم الغربي لأوكرانيا، ووجود إدارة أمريكية تبدو أكثر براغماتية مقارنة بسابقتها. بالنسبة لبوتين، فإن هدف المفاوضات ليس الاستسلام أو الانسحاب، بل تثبيت المكاسب الميدانية وتحقيق الاعتراف بها، ضمن تسوية سياسية يتم فيها تقاسم النفوذ في أوكرانيا بشكل غير مباشر. وبحسب تحليل مركز كارنيغي، فإن موسكو تسعى إلى سلام بارد يكرّس الأمر الواقع، ويمنع أوكرانيا من الانضمام للناتو أو الاتحاد الأوروبي، مقابل وقف العمليات العسكرية وتخفيف العقوبات. بهذا المعنى، فإن بوتين لا يسعى إلى اتفاق يُنهي الحرب بقدر ما يبحث عن تسوية تُبقي أوكرانيا ضعيفة ومنزوعة السيادة الاستراتيجية. وهو بذلك يراهن على تعب المجتمع الدولي، واستعداد الغرب للتضحية بجزء من أوكرانيا مقابل استقرار موقت في القارة العجوز.

ترامب واستراتيجية الصفقة: نصر دبلوماسي أم فخ استراتيجي؟

بالنسبة للرئيس الأمريكي، فإن إنهاء الحرب في أوكرانيا يمثل فرصة ذهبية لتسجيل إنجاز دبلوماسي ضخم، يُقدّمه للناخبين الأمريكيين على أنه نجاح شخصي في وقف نزيف الأموال والأسلحة. ومن المعروف أن ترامب طالما عبّر عن عدم اقتناعه بجدوى الدعم المفتوح لكييف، وسبق أن انتقد حلف الناتو واتهم الأوروبيين بالتقاعس عن تحمل أعباء الدفاع المشترك. لذا فإن احتمال قبوله باتفاق يضمن وقف إطلاق النار دون انسحاب روسي كامل يبقى واردا. إلا أن مثل هذا التوجه ينطوي على مخاطر كبرى. فالاتفاق إن تم بشروط غير متوازنة، قد يؤدي إلى تفكك الجبهة الغربية، ويُفقد الولايات المتحدة مصداقيتها كضامن لأمن أوروبا. كما قد يشجع روسيا على إعادة الكرّة لاحقا في مناطق أخرى، مثل مولدوفا أو دول البلطيق. وبالتالي فإن ما يبدو كنجاح تكتيكي قصير الأمد، قد ينقلب إلى فشل استراتيجي على المدى البعيد.

سيناريوهات ما بعد المكالمة: نحو أي سلام نتجه؟

حتى الآن، لا مؤشرات ملموسة على أن وقف إطلاق النار وشيك، لكن مجرد عودة قنوات الاتصال بين واشنطن وموسكو قد تفتح الباب أمام مرحلة جديدة، عنوانها التفاوض من موقع القوة. في هذا السياق، يمكن تخيل ثلاثة سيناريوهات:

• اتفاق تجميد مؤقت للصراع: يتم فيه وقف العمليات العسكرية دون انسحاب القوات، مع إطلاق عملية سياسية طويلة الأمد بإشراف دولي محدود. هذا السيناريو هو الأقرب للتحقق حاليا.

• تسوية شاملة مشروطة: تنسحب فيها روسيا من بعض المناطق مقابل اعتراف غير رسمي بمناطق أخرى تحت سيطرتها، مع التزام أوكرانيا بالحياد الدائم. هذا السيناريو يواجه رفضا أوكرانيا وأوروبيا.

• انهيار المفاوضات وتصعيد جديد: إذا شعرت روسيا أن الغرب غير مستعد لتقديم تنازلات، أو إذا استُهدفت قواتها مجددا بأسلحة غربية نوعية، فقد تعود إلى التصعيد، مما يطيل أمد الحرب.

سلام ممكن ولكن بثمن باهظ

لا شك أن الحرب في أوكرانيا قد أثبتت أنها ليست مجرد نزاع إقليمي، بل مواجهة مفتوحة على مستقبل النظام الدولي. وإذا كانت مكالمة ترامب–بوتين تمثل لحظة مهمة في سياق البحث عن حل، فإن السلام لا يزال بعيدًا، ما لم تقبل جميع الأطراف بتقديم تنازلات مؤلمة. في نهاية المطاف، ستتوقف الأمور على مدى قدرة أوكرانيا على الصمود، وعلى موقف أوروبا من أي محاولة أمريكية لعقد صفقات ثنائية، قد تُخرج بوتين من الحرب لا كمنهزم، بل كطرف فرض شروطه تحت غطاء السلام.

وإلى أن تتضح معالم هذا المسار الجديد، فإن السؤال سيبقى مطروحًا: هل اقتربت نهاية الحرب فعلًا، أم أننا بصدد جولة جديدة من الدبلوماسية الرمادية، التي تُبقي السلاح صامتًا مؤقتًا، لكنها تؤجل الانفجار القادم؟

وفق تقارير عبرية:
هدم المباني المنهجي وبلا ضرورات عملياتية تمهيد لطرد الغزيين

ذكر تقرير عبري نقلا عن جنود إسرائيليين شاركوا في الحرب على غزة أن «الجيش يهدم مباني سكنية في قطاع غزة بشكل منهجي من أجل ضمان عدم عودة السكان إلى هذه المناطق».

وأفاد تقرير نشره موقع «محادثة محلية» الإلكتروني نقلا عن الكثير من الجنود الإسرائيليين بأن «الجيش يهدم مباني سكنية ومرافق عامة في قطاع غزة، ومباني في أراض زراعية أيضا، بشكل منهجي، بحيث تحوّل هذا الهدم إلى جزء جوهري من طريقة عمل الجيش، وفي حالات كثيرة كان هو الهدف بحد ذاته والمهمة المركزية للجيش».

وقال أحد الجنود: «حرست 4 – 5 جرافات. وفي اليومين اللذين حرست الجرافات كانت تهدم 60 بيتا في اليوم الواحد. وهي تهدم بيتا من طابق أو طابقين خلال ساعة. وبيت مؤلف من 3 – 4 طوابق يستغرق وقتا أطول قليلا. وكانت المهمة الرسمية فتح محور لوجستي للاجتياح، لكن فعليا، الجرافات هدمت البيوت ببساطة. والقسم الجنوبي – الشرقي من مدينة رفح مدمر بالكامل. الأفق مسطح. لا توجد مدينة».

ويدعي الجيش الإسرائيلي أنه يهدم مباني يتواجد فيها عناصر من حماس أو توجد فيها بنية تحتية لحماس وأنها تشكل خطرا على القوات الإسرائيلية، لكن منذ بداية العام الماضي ذكر موقع إلكتروني إسرائيلي يساري، أن الجيش ينفذ «هدما منهجيا وكاملا لكافة المباني القريبة من الجدار وبعمق كيلومتر في القطاع، من دون تجريمها كمواقع إرهابية من جانب الاستخبارات أو الجنود الميدانيين، وذلك بهدف إنشاء حزام عازل».

وأشار التقرير إلى أن تحليلا لصور أقمار صناعية، أجري الأسبوع الماضي، أظهر أن الجيش الإسرائيلي يسيطر على 129 كيلومترا مربعا، أي 35% من مساحة قطاع غزة، ويصفها بأنها «منطقة عازلة». وهكذا يصف الجيش المنطقة الواقعة بين «محور موراغ» والحدود مع مصر، التي تتواجد فيها، «أو عمليا تواجدت فيها»، مدينة رفح.

ونقل التقرير عن جندي شارك في الحرب قوله إنه «لم يكن هناك مبرر لهدم مبان، وهي لا تهدد إسرائيل. وهذا ليس مرتبطا بالدفاع عن المواقع العسكرية».

وفيما يدعي الجيش الإسرائيلي أن «الهدف من الهدم هو منع تواجد قوات حماس في المباني»، إلا أن جنودا كثيرين أدركوا أن «ما ينفذونه فعليا هو تسوية المباني بالأرض، من أجل ضمان عدم عودة السكان إلى هذه المناطق. وهذه الأمور قالها ضباط بشكل واضح أحيانا، وفي أحيان أخرى تم استيعاب هذا من الأجواء نتيجة أقوال مباشرة أدلى بها سياسيون إسرائيليون».

ولفت التقرير إلى أن «الجيش الإسرائيلي لا يتوغل في المناطق التي يبقى فيها السكان، وأن القصف هو الذي يؤدي إلى ارتقاء العدد الهائل من الضحايا، وهدم المباني المنهجي في المدن هو الذي يمهد للتطهير العرقي في القطاع، الذي يوصف باللغة السياسية الإسرائيلية اليوم بأنه تحقيق لرؤية ترامب».

وتحدث وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس بعد استئناف الحرب في مارس الماضي، عن ترويج تل أبيب لخطة تهجير «طوعي» للفلسطينيين من قطاع غزة، محذرا من أنه إذا استمرت «حماس» في تعنتها ستتوسّع العملية العسكرية الإسرائيلية.

وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، خلال اجتماع للجنة الخارجية والأمن في الكنيست، الأسبوع الماضي: «نهدم المزيد من البيوت، ولا يوجد مكان يعودون إليه. والنتيجة الوحيدة المطلوبة ستكون رغبة الغزيين بالهجرة إلى خارج القطاع، ومشكلتنا المركزية هي الدول التي ستستقبلهم».

ونقل التقرير عن مسؤول أمني إسرائيلي سابق قوله إنه «تلقى تقارير من ضباط ميدانيين عن تنفيذ عمليات ليست ذات ضرورة عملياتية: هدم بيوت، إرغام عشرات ومئات آلاف السكان على المغادرة. وقالوا إنه تعمل قوات D9 لا تخضع لإمرتهم. وأبلغني الضباط أن هذا يجعلنا مجرمي حرب، وهدم مبنى لأن مخرب يختبئ فيه هو أمر شرعي، لكني تلقيت معلومات مفادها أن قوات دخلت وهدمت بشكل منهجي في بيت حانون وبيت لاهيا، ولا أعلم ما هي نسبة الهدم غير العملياتي، لكن كان هناك الكثير جدا من عمليات الهدم هذه».

وأوضح المحامي الحقوقي الإسرائيلي، ميخائيل سفاراد، أن «هذه جريمة حرب. هدم ملك لا يتعلق بضرورات عسكرية يشكل جريمة حرب، وتوجد جريمة حرب محددة وأخطر من هدم واسع لأملاك بدون تبرير عسكري».

كما أضاف أنه «يوجد نقاش واسع بين خبراء قانونيين وناشطي حقوق الإنسان وفي الأكاديمية حول ضرورة إرساء الدوميساید – أي إبادة منطقة تستخدم لمعيشة بشر - كجريمة ضد الإنسانية. والجرائم ضد الإنسانية هي هجمات واسعة على سكان مدنيين».

نتنياهو في نفق الأقصى:
انتهاك صارخ واستفزاز وقح لكرامة الأمة الإسلامية

محمد بن محمود

في مشـــهد لا يخلو من الاســـتفزاز المتعمد والعنجهية السياســـية، ظهر مجـــرم الحرب والمطلـــوب للمحكمة الجنائية الدولية، بنيامين نتنياهو، في مقطع مصوّر نشره مـــن داخل نفق أثري محفور تحت المســـجد الأقصى المبارك، يمتد من منطقة سلوان حتى أســـفل باحات المســـجد. وفي خطوة تزامنـــت مع الذكرى الـــ58 لاحتلال القدس الشرقية عام 1967، المعروفة لدى الصهاينة بما يسمونه يوم توحيد القدس، بدا المشـــهد وكأنه إعلان وقح عن بدء مرحلة جديدة من تهويد المدينة المقدسة ومحاولة فرض وقائع ميدانية قد تكون لها تبعات تفجيرية واســـعة النطاق في فلسطين والمنطقة بأسرها. لم تكن زيـــارة نتنياهو لمجرد التقاط الصور أو تسجيل الكلمات الإنشائية. بـــل كانت إعلانًا سياســـيًا موجهًا إلى الداخـــل الإسرائيـــلي أولًا، وإلى العالم العربي والإســـلامي ثانيًا، وإلى القوى الغربية الداعمة له ثالثًا. فالرجل، الذي تلاحقه لوائح الاتهـــام داخل وخارج كيانه، اختار المـــكان والزمان بعناية، لكي يطلق رسائل ثلاثية الأبعاد: رسائل تهديد للفلسطينيين، ورسائل طمأنة للمستوطنين، ورسائل تحدٍ للمجتمع الدولي الذي أبـــدى غضبًا لفظيًا، دون أن يمتلك الإرادة لردعه أو محاســـبته.

رســـائل مـــن عمـــق النفـــق في المقطع المصوَّر، قـــال نتنياهو من داخل النفق: القدس ستظل العاصمة الأبديـــة لإسرائيل، وتعهـــد بالدعوة للاعتراف الدولي بها ونقل الســـفارات إليها. هـــذا التصريح لم يكن الأول من نوعه، لكنه هذه المـــرة جاء من داخل ما تبقى من قلب القدس الإســـلامية، في تجـــلٍّ صارخ لعنصريـــة الاحتلال، واستهانةٍ بالمقدّســـات، بل ومحاولة صريحة لنســـف الرواية الفلسطينية وفرض أساطير تلمودية تتهاوى أمام أبســـط مناهج البحث الأركيولوجي. فمنذ ســـنوات طويلة، تقوم سلطات الاحتلال بحفريـــات مكثفة في محيط وأسفل المســـجد الأقصى بزعم البحث عن آثار الهيـــكل المزعوم. غير أن هذه الحفريات، التي اســـتنزفت ميزانيات ضخمة، لم تُنتج حتـــى الآن أي دليل أثري يُعزِّز الادعـــاء التوراتي بوجود هيكل ســـليمان في تلـــك البقعة. لكن عـــدم وجود أدلـــة لم يثـــنِ الاحتلال عن مواصلة مشروعه، بـــل دفعه إلى اختلاق واقع ميداني جديد يســـتند إلى الوهم الديني والاســـتقواء السياسي. تهويـــد تحـــت الأرض وفوقهـــا زيـــارة نتنياهو جـــاءت متزامنة مع تصعيد ميداني خطير، حيث شـــهدت المدينة اقتحامًا واسعًا لباحات المسجد الأقـــصى من قبـــل أكثر مـــن 2090 مســـتوطنًا بحماية قـــوات الاحتلال، تخللته ما يســـمّى بمســـيرة الأعلام التي رُفعت خلالها شعارات عنصرية من قبيل المـــوت للعرب ولســـوِّ غزة بالأرض. وهذا ما يدل على أن سلطات الاحتـــلال لم تعد تكتفي بالســـيطرة السياســـية والأمنيـــة عـــلى القدس، بـــل باتت تســـعى لطمـــس هويتها الإســـلامية والمســـيحية، واستبدالها بهوية يهوديـــة صهيونية مصطنعة. ولعل ما يزيد من خطورة المشـــهد أن النفق الذي ظهر فيـــه نتنياهو ليس معزولًا عن شبكة الأنفاق والحفريات التي باتت تشـــكل خطرًا مباشرًا على البنيـــة التحتية للمســـجد الأقصى. فهناك تقارير مقدســـية عديدة تؤكد أن أساســـات المســـجد بدأت تتعرض لتشققات بسبب الحفريات المتواصلة، ما قد يـــؤدي إلى كارثة هندســـية في أي لحظـــة. وهذه المعطيـــات تجعل من الزيـــارة أكثر مـــن مجرد عرض سياسي، بل إشـــارة إلى أن الاحتلال قد ينتقل قريبًا إلى خطوات أكثر عدوانية.

ردود الفعـــل الفلســـطينية والعربيـــة: غضـــب في الفـــراغ

أثارت زيـــارة نتنياهو إلى النفق الواقع تحت المســـجد الأقصى موجة عارمة من الغضب الفلسطيني والعربي. فقد اعتبرت الفصائل الفلسطينية الخطوة اســـتفزازًا خطيرًا وانتهـــاكًا صارخًا للمقدســـات، محملة الاحتلال كامل المســـؤولية عن أي تصعيد قادم. كما ناشـــدت الأوقاف الإسلامية في القدس والحكومـــة الأردنيـــة المجتمع الدولي التدخل الفوري لوقف هذه الانتهاكات، مشيرة إلى أن الوضع في القدس بات هشًّا إلى درجة قد تشعل فتيل انفجار قادم. الناطقون باســـم الفصائـــل اعتبروا أن صمت العالم على هذه الممارســـات هو مشـــاركة ضمنيـــة في الجريمة، فيما دعا آخـــرون إلى تصعيد المقاومة الشـــعبية في كل نقـــاط التمـــاس، وخصوصًا في القدس والضفة الغربية. أما في الشـــارع المقدسي، فقد خرجت احتجاجات متفرقة، ورُفعت شعارات تنـــدد بالزيارة وبالـــدور الأمريكي في توفير الغطـــاء الســـياسي للاحتلال. في المقابل، اقتصرت المواقف الرســـمية العربية على بيانات شـــجب وإدانة لا تحمل في طيّاتهـــا أي خطوات عملية. فقد أصـــدرت وزارات خارجية في عدد من الدول العربيـــة بيانات تحذر من خطورة انتهاك حرمة المسجد الأقصى، دون أن تترافـــق تلـــك التحذيرات مع أي إجراءات دبلوماســـية حازمة، مثل استدعاء السفراء أو تجميد الاتفاقيات أو حتى وقف التنســـيق الأمني. وهذا ما دفع نشـــطاء وحقوقيين إلى وصف الموقـــف العربي بأنـــه صمت مخجل وعجز مـــذل أمام عربـــدة الاحتلال.

الأردن في الواجهـــة: وصايـــة لا تجـــد مـــن يدعمهـــا

من بين كل الدول العربية، برز الموقف الأردنـــي الذي يتمتـــع بوصاية دينية وتاريخية على المقدســـات الإسلامية في القـــدس. وقد أدانت عمّان بشـــدة زيـــارة نتنياهو، واعتبرتهـــا تصعيدًا خطـــيرًا وتهديـــدًا مبـــاشرًا للوضع القانوني والتاريخي القائم في القدس. كما دعـــت وزارة الأوقـــاف الأردنية المجتمـــع الـــدولي إلى إلـــزام الاحتلال باحترام حرمة المسجد الأقصى ووقف جميـــع أعمـــال الحفـــر والتدنيس. لكـــن المشـــكلة أن الموقـــف الأردني، رغم قوتـــه اللفظية، يظـــل معزولًا دون دعم عربـــي حقيقي. فلا مصر، ولا الســـعودية، ولا حتى دول المغرب العربي قد بادرت بخطوات ملموســـة لدعم الأردن في جهوده لوقف التهويد. وما يزيد الطين بلة أن بعض العواصم العربية، بدلًا من الضغط على الاحتلال، تمضي قدمًا في مسارات التطبيع، التي تمنـــح الغطاء الســـياسي والأخلاقي لنتنياهـــو لكـــي يواصل غطرســـته دون خشـــية من العقـــاب أو الردع. نتنياهـــو ولعبة التصعيد المدروســـة ليس خافيًا أن بنيامين نتنياهو يعيش تحت ضغط ســـياسي داخـــلي كبير. فالمطالبات بتنحيه تتصاعد، وملفات الفســـاد تلاحقه، والحـــرب على غزة

كشـــفت عجزه عن تحقيـــق انتصار ســـياسي أو عسكري حاســـم. لذلك، فإن ما يقوم بـــه اليوم في القدس هو محاولة للهـــروب إلى الأمام عبر إثارة قضية دينية تُحرّك الشارع الإسرائيلي وتُرضي قاعدته اليمينيـــة المتطرفة. فالرجل يعـــرف أن اللعـــب على وتر القـــدس الموحـــدة يمنحه شـــعبية داخليـــة، ويحول الأنظار عن فشـــله في الملفـــات الأخرى. كمـــا أن إظهاره من داخل النفق، في وقـــت تُغرق فيه إسرائيل قطاع غـــزة بالدمار، يُراد له أن يكون رســـالة بأن مشروع الدولة اليهودية يســـير على خطين متوازيين: الاستيطان والضم من جهة، والتهويد والتطهـــير الديني من جهـــة أخرى.

المجتمـــع الـــدولي: ازدواجيـــة المعايـــير في أبهـــى تجلياتهـــا

رغم أن نتنياهو مطلـــوب للمحكمة الجنائية الدولية عـــلى خلفية جرائم حرب، لا يـــزال المجتمع الدولي يتعامل معه كرئيـــس وزراء شرعي، ويتلقى تصريحاتـــه وكأنهـــا صـــادرة عن رجل دولـــة محترم. وهـــذا التناقض يكشـــف مرة أخرى ازدواجية المعايير التي يتبعهـــا الغـــرب في تعامله مع قضايـــا المنطقة، خصوصًـــا عندما يتعلق الأمـــر بالاحتـــلال الإسرائيلي. فلو كان أي زعيم عربي أو مســـلم قد دخل إلى موقع ديني مقدّس يخص ديانة أخرى، لســـمعنا العويل من عواصم العالم وصـــدرت العقوبات تباعًا. لكن لأن الفاعل هو نتنياهـــو، فإن العالم يكتفي بالقلق والدعـــوة إلى التهدئة. وهذا ما يجعل الفلســـطينيين محقّين حين يرددون أن العدالة الدولية مصابة بالعمى عندما يتعلق الأمر بإسرائيل.

المعركـــة لـــم تنتـــهِ بعـــد

زيـــارة نتنياهـــو إلى نفـــق الأقصى ليســـت إلا فصلًا جديـــدًا من فصول المعركـــة على القدس. وهـــي معركة هويـــة، وســـيادة، وحـــق تاريخي، لن تُحســـم بالكامـــيرات والدعاية، بـــل بالصمود الشـــعبي والتماســـك العربـــي والدعـــم الـــدولي الحقيقي. إن ما حدث يجب ألا يمر مرور الكرام. فكل حجـــر في القـــدس، وكل زخرفة في جدران الأقـــصى، وكل ذرة تراب في سلوان، تنطق بأن المدينة ليست للبيع، ولا للتهويد، ولا للغزاة، مهما طال زمن الاحتـــلال. وإذا كان نتنياهو قد دخل النفق ليعلن انتصـــاره، فإن الحقيقة تقول إن كل نفق يحفره الاحتلال هو في النهاية نفق يؤدي إلى سقوطه.

رابطة الهواة لكرة القدم المستوى 1 (الجولة 12 إيابا)

متابعة : جلال العرفاوي

(المجموعة الأولى)

بن عروس يقترب من الصعود

النتائج

ـــ اتحاد الجديدة ـــ مستقبل المحمدية 0 ـــ 1
ـــ قرمبالية الرياضية ـــ موج منزل عبد الرحمان 4 ـــ 2
ـــ أمل تازركة ـــ كوكب منزل جميل 1 ـــ 1
ـــ سبورتينغ بن عروس ـــ شبيبة منوبة 2 ـــ 1
ـــ الاتحاد القليبي ـــ نادي منزل بوزلفة 2 ـــ 0
ـــ ستير جرزونة ـــ النجم الخلادي 0 ـــ 2
ـــ بئر مشارقة الرياضية ـــ النادي الأولمبي للنقل 3 ـــ 2

الترتيب

1) سبورتينغ بن عروس 47
2) قرمبالية الرياضية 45
ـــ) الاتحاد القليبي 45
4) موج منزل عبد الرحمان 40
5) اتحاد الجديدة 39
6) ستير جرزونة 37
ـــ) النجم الخلادي 37
8) كوكب منزل جميل 36
9) شبيبة منوبة 31
10) أمل تازركة 26
ـــ) مستقبل المحمدية 26
ـــ) بئر مشارقة الرياضية 26
13) نادي منزل بوزلفة 22
14) النادي الأولمبي للنقل 16

(المجموعة الثّانية)

اتحاد بوسالم يتوج بالبطولة

النتائج

ـــ تالة الرياضية ـــ الترجي الكريبي 0 ـــ 0
ـــ لسودة الرياضية ـــ مرجان طبرقة 2 ـــ 2
ـــ وداد السرس ـــ اتحاد سبيطلة 1 ـــ 0
ـــ نجم فريانة ـــ نادي مكثر 2 ـــ 1
ـــ اتحاد بوسالم ـــ نجم الفحص 5 ـــ 0
ـــ نادي حاجب العيون ـــ النادي المجازي 0 ـــ 0
ـــ اتحاد سليانة ـــ أولمبيك الكاف 0 ـــ 3

الترتيب

1) اتحاد بوسالم 57
2) أولمبيك الكاف 52
3) نادي حاجب العيون 40
4) تالة الرياضية 37
5) نجم فريانة 34
6) الترجي الكريبي 33
7) اتحاد سليانة 32
ـــ) نادي مكثر 32
9) مرجان طبرقة 29
10) اتحاد سبيطلة 28
11) نجم الفحص 27
ـــ) النادي المجازي 27
ـــ) وداد السرس 27
14) لسودة الرياضية 20

(المجموعة الثالثة)

النتائج

ـــ مشعل السواسي ـــ كوكب منزل النور 5 ـــ 2
ـــ نهضة جمال ـــ اتحاد قصيبة المديوني 1 ـــ 0
ـــ نسر طبلبة ـــ النادي الهلالي 2 ـــ 1
ـــ مشعل الســـاحلين ـــ مستقبل الرجيش 1 ـــ 0
ـــ نادي جبنيانـــة ـــ خطاف القلعة الكبرى 0 ـــ 0
ـــ الملعب السوسي ـــ الملعب الصفاقسي 1 ـــ 2
ـــ الأفق الريـــاضي بكركر ـــ اتحاد قصور الساف 2 ـــ 2

الترتيب

1) اتحاد قصور الساف 55
2) الملعب السوسي 42
3) الأفق الرياضي بكركر 38
ـــ) الملعب الصفاقسي 38
5) كوكب منزل النور 35
6) خطاف القلعة الكبرى 34
ـــ) نادي جبنيانة 34
8) مشعل الساحلين 33
9) النادي الهلالي 31
10) نهضة جمال 30
11) اتحاد قصيبة المديوني 29
ـــ) مشعل السواسي 29
ـــ) نسر طبلبة 29
14) مستقبل الرجيش 22

(المجموعة الرابعة)

صراع البقاء يشتد بين المظيلة والشماخ

النتائج

ـــ مارث الرياضية ـــ الملعب القفصي 3 ـــ 0
ـــ واحة قبلي ـــ زيتونة الشماخ 3 ـــ 1
ـــ جمعية جربة ـــ الأهلي الصفاقسي 0 ـــ 1
ـــ تبلبو قابس ـــ كوكب دقاش 0 ـــ 1
ـــ أولمبيك مدنين ـ أتحاد أجيم جربة 3 ـــ 3
ـــ جريدة توزر ـــ أمل بوشمة 1 ـــ 2
ـــ نادي المظيلة ـــ وداد الحامة 3 ـــ 0

الترتيب

1) أمل بوشمة 53
2) تبلبو قابس 41
3) جريدة توزر 39
4) اتحاد أجيم جربة 37
5) الملعب القفصي 36
6) جمعية جربة 34
ـــ) كوكب دقاش 34
8) واحة قبلي 32
9) أولمبيك مدنين 31
ـــ) مارث الرياضية 31
11) الأهلي الصفاقسي 30
12) نادي المضيلة 29
13) زيتونة الشماخ 26
14) وداد الحامة 15

بعد غد النهائي الفريد

أول مواجهة تاريخية بين المكشخة و البقلاوة في الكأس

محمد الدريدي

تترقب الجماهير الرياضية مواجهة اســـتثنائية يوم الأحد 1 جوان، حيث يلتقـــي الترجي الريـــاضي التونسي و الملعب التونسي في نهائي كأس تونس، في أول لقـــاء يجمـــع الفريقين في هذا الـــدور الحاســـم من المســـابقة. إنه النهائي الذي يحمل نكهة خاصة، إنه الدربي ، إذ يضع اثنين من أعرق الفرق التونســـية وجهًا لوجه، في صراع على المجد الذي لم يحـــدث من قبل في هذه البطولة.

تاريخ الفريقين في كأس تونس

ليس غريبًا أن يكون اســـم الترجي أو الملعب التونسي متواجدًا في نهائيات الكأس، فالفريقان لهما تاريخ طويل في المســـابقة. الترجي الرياضي يتصدر قائمة المتوجين بالكأس بعد أن رفعها 15 مـــرة، مؤكدًا مكانتـــه كأحد أكثر الأندية تتويجًـــا، بينما يحتفظ الملعب التونسي بســـجل مشرف، حيث نجح في تحقيق البطولة 7 مرات، وهو رقم يعكس قدرته على المنافسة بقوة في هذا النوع من المســـابقات. لكن هذه المرة، سيكون الرهان مختلفًا، حيث يلتقيان لأول مرة في نهائـــي تاريخي قد يُغير معادلة الكأس.

الطريق إلى النهائي

شهدت الأدوار نصف النهائية إثارة كبيرة، حيث قدم الملعب التونسي مباراة مليئة بالندية أمام الاتحاد المنستيري، انتهت بركلات الترجيـــح (2-4)، بعد صراع قوي اســـتمر حتـــى الأنفاس الأخيرة، ليحجز مقعده في النهائي عن جدارة واســـتحقاق. في المقابل، نجح الترجي الرياضي التونسي في تأكيد قوته حين تفوّق على اتحاد بن قردان بثلاثية نظيفة (0-3)، سجلها كل من يوسف البلايلي (دق 11)، ويان ســـاس (دق 69)، ورودريغـــو رودريغيز (في الوقت بدل الضائع)، ليصل إلى النهائي بثقة كبيرة.

رهانات المباراة النهائية

بالنظـــر إلى تاريـــخ المواجهات بين الفريقين في المسابقات الأخرى، لطالما كان اللقاء بين الترجي والملعب التونسي مليئًا بالتحـــدي، حيث يملك الفريقان قاعـــدة جماهيرية واســـعة ودوافع كبيرة لتحقيق اللقب. الترجي الرياضي يسعى إلى تحقيق لقبه السادس عشر في المسابقة ليعزز رقمه القياسي، بينما يطمح الملعـــب التونـــسي إلى إضافة اللقب الثامن إلى خزائنه، وكسر هيمنة الفرق الكبرى على البطولة في السنوات الأخيرة.

في ظـــل هـــذه المعطيـــات، يتوقع المتابعـــون مواجهـــة ناريـــة، حيث ســـيمثل النهائـــي اختبـــارًا حقيقيًا لقدرات الفريقين، وســـيكون الصراع بين التكتيـــك والتاريـــخ والطموح. فهل يواصل الترجـــي تعزيز هيمنته، أم ســـيحقق الملعب التونسي المفاجأة ويُســـطر إنجـــازًا جديدًا في ســـجله الحافل؟

نادي كرة القدم بمنزل تميم:

مسيرة صعود تاريخية وإصرار على تحقيق الأحلام

محمد الدريدي

في عالم كرة القدم التونسية، حيث يتطلب النجاح جهدًا استثنائيًا وإدارة واعية، يواصل نادي كرة القدم بمنزل تميم كتابة واحدة من أكثر القصص الملهمة في تاريخ الكرة المحلية. خلال موسمين متتاليين، أثبت الفريق قدرته على التحدي والصعود، محققًا إنجازًا تاريخيًا بالوصول إلى رابطة الهواة مستوى أول، بعد أن كان الموسم الفارط قد نجح في الصعود إلى رابطة الهواة مستوى ثاني، في إنجاز غير مسبوق يُظهر عزيمة اللاعبين وحنكة الإدارة الفنية.

مسيرة الصعود: إرادة لا تلين وإنجاز متكرر

حين نتحدث عن نادي كرة القدم بمنزل تميم، فإننا لا نتحدث عن فريق عادي يتنقل بين الدوريات المحلية، بل عن كيان رياضي طموح يرفض البقاء في الظل. لقد أثبت هذا الفريق أن كل موسم بالنسبة له ليس مجرد منافسة، بل فرصة لكتابة فصل جديد في مسيرته التصاعدية، حيث تمكن هذا الموسم من تحقيق الصعود بعد تعادل ثمين أمام فريق أكودة في أكودة، ليضيف بذلك إنجازًا آخر لسجله المشرف.

هذه المسيرة لا تقتصر فقط على الأرقام أو الإحصائيات، بل هي شهادة حية على الجهود الجبارة التي بذلتها الإدارة، الجهاز الفني واللاعبون الذين كانوا على قدر المسؤولية. إن تحقيق الصعود موسمين متتالين لم يكن مصادفة، بل هو نتيجة لعمل جاد وتنظيم محكم داخل الفريق، وهو دليل دامغ على أن هذا النادي لديه رؤية واضحة للمستقبل.

القيادة الحكيمة والإدارة الفنية المتميزة

لإتمام هذه الرحلة الناجحة، لا بد من ذكر الأبطال خلف الكواليس الذين ساهموا في بناء هذا النجاح. هنا يبرز اسم أمين سليم، رئيس النادي، الذي لعب دورًا رئيسيًا في توفير الظروف الملائمة لهذا الإنجاز، حيث كان السند الحقيقي للفريق، ودعم اللاعبين والإطار الفني رغم كل التحديات، خاصة على المستوى المالي الذي يعد من أصعب العقبات التي تواجه الفرق الصاعدة.

أما على الصعيد الفني، فلا يمكن الحديث عن صعود الفريق دون الإشادة بجهود المدرب محمد علي يدعس، الذي تولى المهمة منذ سبتمبر 2023، وقاد الفريق برؤية تكتيكية واضحة، مستثمرًا في إمكانيات اللاعبين، ومؤمنًا بقدرتهم على تحقيق الهدف المنشود. تحت قيادته، أظهر الفريق شخصية قوية داخل الملعب، وعرف كيف يتحكم في مجريات المباريات المصيرية.

تحديات الموسم المقبل: حلم الصعود إلى الرابطة المحترفة الثانية

الصعود المتتالي يضع الفريق أمام تحدٍ جديد ومثير في الموسم المقبل، حيث تتجه أنظار الجماهير والمنتمين لهذا النادي نحو تحقيق حلم أكبر يتمثل في الوصول إلى الرابطة المحترفة الثانية، وهو هدف طموح يتطلب استثمارًا أعمق ودعماً متواصلاً على كافة المستويات.

ومع تقدم الفريق نحو هذه المرحلة الحاسمة، فإن توفير الموارد المالية المناسبة سيصبح ضرورة ملحة أكثر من أي وقت مضى. فالانتقال إلى مستوى أعلى يعني رفع سقف الطموحات والمنافسة في بيئة أكثر احترافية، ما يستدعي دعمًا قويًا من كافة الأطراف، سواء من السلطات المحلية، رجال الأعمال، أو حتى جماهير النادي التي كانت دائمًا السند الحقيقي في هذه الرحلة.

نادي كرة القدم بمنزل تميم ليس مجرد فريق يشارك في البطولات، بل هو حالة استثنائية من الطموح والعمل الجاد الذي يليق بأن يُحتفى به. ومع كل موسم يمر، يثبت هذا الفريق أن الإرادة والشغف هما مفتاح النجاح، وأن الأحلام يمكن أن تتحول إلى واقع متى توفرت الظروف المناسبة والدعم اللازم. ومع دخول الفريق مرحلة جديدة من التحديات والطموحات، فإن كل الأنظار تبقى مسلطة عليه، مترقبة ماذا سيحقق في مستقبله المشرق.